نقد الرّواية التي اعتمدها طه حسين في هجرة صهيب الرّومي رضيَ الله عنه

د. محمّد عيد محمود الصاحب*

* أستاذ مساعد – قسم التفسير والحديث – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت.

ملخص البحث:

إنه لمن الإجحاف في حقّ الحديث والسنّة المطهّرة اعتماد روايات ضعيفة أو موضوعة، وعدم التحرّي عن الصحيح من الرّوايات.

يتأكد لنا من الرّواية التي اعتمدها طه حسين في كتابه (الوعد الحق) عن هجرة صهيب – رضي الله عنه – مدى الأثر السيىء الذي تحدثه الأحاديث الضعيفة والمنكرة في تشويه الدّين، وتزييف الحقائق التي جاء بها الرّسول الكريم ﷺ .

تعدّ الرّواية التي رواها ابن سعد من طريق الواقدي إحدى الرّوايات التي لفّقها محمد بن عمر الواقدي، وهي من الرّوايات المنكرة التي وردت عنه.

يظهر لنا من نقد الرّواية المنكرة؛ صحة رأي من قال: إنّ الواقدي ضعيف في الرّواية، وهو متروك الحديث.
وهذا لا يتعارض مع اعتماد العلماء على روايات الواقدي في التّاريخ، لما عرف من تسامحهم في ذلك، وتساهلهم في شروط الرواية في هذا الباب، اللهم إلاّ إذا كان حدث التّاريخ أو السّيرة يرتبط بمسألة عقديّة، أو يشتمل على حكم من أحكام الشّريعة.

ومن الثابت: أنّ أبا بكر – رضي الله عنه – لم يكن حاضراً عند قدوم صهيب على النّبي ﷺ، لأنّه تحوّل عند الوصول إلى قباء؛ فنزل على خُبيب بن إساف، أو على خارجة بن زيد. ومن الثابت أيضاً: أنّ عمر – رضي الله عنه – لم يكن موجوداً؛ لأنّ عمر تقدّمت هجرته على هجرة النبي ﷺ وهجرة صاحبه، ولم يثبت في كتب السّيرة أنّ عمر – رضي الله عنه – كان في استقبال النّبي ﷺ عند وصوله قباء، أو أنّه نزل معه على كلثوم بن الهدم.

لا تعدّ كتب الأدب العربي – وبخاصة الحديثة منها – من الكتب التي يعتدّ بها في رواية الحديث ونقله، حيث يعتمد الكثير من أصحابها على روايات غير صحيحة، وكتب واهية، لا قيمة لها ولا اعتبار؛ في ميزان علم الحديث.

بل يتأكدّ لنا ضرورة اعتماد الكتب الأصول في الحديث، وتلك التي تعدّ من

مظانّ الأحاديث الصحيحة والحسنة، والابتعاد عن الكتب التي تعدّ من مظانّ الأحاديث الضعيفة.

ومن الخطورة بمكان: الخوض في الأحاديث الشّريفة من غير علم بها، ودون معرفة لقواعدها؛ حيث ينبني على ذلك مخاطر عظيمة، وأضرار جمّة، تعود على الإسلام والمسلمين بالشرّ والوبال، كما يشترط في الذي يتكلّم في الأحاديث ومعانيها، ويتعامل معها، أن يكون نظيف السّريرة، وله معرفة بقواعد الدّين وأصوله العامّة، وذلك من أجل أن يضع الأحاديث في موضعها اللائق بها من جهة الدّلالة ومن جهة المعنى.

ولكي نأمن العثار – ونحن ننقل من كتب التراث – فيجب مراعاة قواعد التخريج؛ ليصار إلى معرفة صحة الروايات قبل اعتمادها، وبذلك تتم تنقية السنة الشريفة مما علق بها من أحاديث ضعيفة، أو موضوعة.

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله الأمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

كان للرّوايات الضعيفة في الحديث أثر سيء على العقيدة والدّين، وذلك بسبب ما تحمله من ألفاظ محرّفة، ومعان باطلة، وكلمات موضوعة على النبيّ ﷺ. وكان للعلماء – منذ عصر الرّواية الأول – دور بارز في تمحيص الأحاديث وتنقيتها، وبيان الضعيف والزّائف منها، ووضع القواعد التي تضبط الرّواية، وتدفع شرّ الرّواة؛ الذين فسدت عقائدهم، أو خفّ ضبطهم، أو زاغت قلوبهم فتجرّؤوا بالكذب على رسول الله ﷺ. وكان من ثمار جهود العلماء العظيمة: أن ميّزوا بين المقبول والمردود من الحديث؛ بناء على قواعد دقيقة وضعوها، وضوابط شاملة حرّروها، فكانت قوانينهم في الرّواية موضع إعجاب المسلمين وغيرهم، وكان صنيعهم محل اقتداء من غيرهم، فسار على منهجهم قديماً من اشتغل بالحوادث والأخبار والتاريخ.

واتفق العلماء على أنّ الرّواية الضعيفة لا يؤخذ بها في العقيدة والتشريع، وأجمعوا على أنّها ليست موضع احتجاج في الدّين، فرفضوها وردّوها، ولم يأخذوا بها، ولم يؤسسوا شيئاً عليها، حتّى صنّفوا في الرّوايات الضعيفة وفي رواتها مصنّفات مستقلّة؛ لأخذ الحيطة والحذر عند روايتها ونقلها، وللكشف عن حالها من أجل صرف النّاس عنها إلى الصحيح الثّابت من حديث النبيّ ﷺ.

ورغم وجود المصنّفات الكثيرة الخاصّة بالحديث وعلومه، ورغم الجهود العظيمة التي بذلت في نقد الحديث وفحصه، وتمييز صحيحه من سقيمه، فإنّنا نجد من ليس له دراية بفنون الحديث، أو من ليس اطلاع واسع على كتب الحديث ومصنّفاته، يَعْتَمِد في كتاباته روايات ضعيفة، وأخباراً واهية مردودة، وأحاديث باطلة، تنمّ ألفاظها عن سقوطها وبطلانها، وتشي كلماتها بفحش مخرجها وسوء قائلها، ولو حصل التدقيق فيها – بعض الشيء – لظهر عوارها، وبانت سوأتها.

لقد كان الدافع لكتابة هذا البحث وجود رواية تخص هجرة الصحابي صهيب الرومي – رضي الله عنه – اعتمد عليها طه حسين في كتابه الوعد الحقّ، وفيها يقول صهيب للنبي ﷺ: (وعدتني يا رسول الله، أن تصاحبني وتركتني)، وهذه الرّواية تحمل في طيَّاتها تهمة للنبي ﷺ، من جهة أنه يخلف الوعد، ولا يحافظ على العهد، وهي صفة تقدح في النبوَّة ومكانة الرسالة، كما أنّها تقدح في أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه أفضل المسلمين بعد رسول الله ﷺ، حيث ورد في الرّواية أنّ صهيباً خاطب أبا بكر – كذلك – قائلاً له: (وعدتني أن تصطحب فخرجت وتركتني).

وهذه الرّواية في ميزان النّقد الحديثي تعدّ رواية ضعيفة باطلة، وهي من الرّوايات السّاقطة سنداً ومتناً؛ بسبب منافاتها لأصول الدّين، ومعارضتها لعقيدة المسلمين، وعدم سلامة طريقها الذي رويت به، وانفرادها من بين الرّوايات الواردة بهذه الألفاظ الباطلة.

هذا، وقد تمّ تقسيم البحث بعد المقدِّمة إلى ثلاثة مطالب وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: التعريف بصهيب الرّومي رضي الله عنه.

المطلب الثاني: الرّوايات الواردة في هجرة صهيب، وتخريجها.

المطلب الثالث: دراسة الرّواية التي اعتمدها طه حسين ونقدها.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التي توصّل إليها الباحث.

المطلب الأول
التعريف بصهيب الرّومي رضي الله عنه

أولاً: اسمه ونسبه:

صهيب الرومي رضي الله عنه: هو صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل[١] بن عامر بن جندلة بن خُزيمة[٢] بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة ابن النّمر بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصى بن دُعْميّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. كنيته أبو يحيى[٣]، كنّاه النّبي صلى الله عليه وسلم بها[٤]، وهو مولى عبد الله بن جدعان التّيمي القرشي[٥]، وأمه سلمى بنت قُعَيد ابن مَهيض بن خُزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم[٦].

ثانياً: سبب نسبه إلى الرّوم:

كان أبوه سنان بن مالك أو عمّه؛ عاملاً لكسرى على الأبُلّة[٧]، وكانت منازلهم بأرض الْمَوْصل، ويقال كانوا في قرية على شط الفرات؛ مما يلي الجزيرة والْمَوْصل، فأغارت الروم على تلك الناحية، فَسَبتْ صُهَيباً وهوغلام صغير، فنشأ صهيب في الروم فصار أَلْكَن[٨] [٩].

---

(١) عند ابن إسحق: طفيل بدل عقيل (ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، م٢، ص٤١٨).
(٢) في بعض الأقوال: جَذِيمة بدل خذيمة (المرجع السّابق).
(٣) البخاري، التّاريخ الكبير، ترجمة ٢٩٦٣، م٤، ص٣١٥.
(٤) ابن عبد البرّ، الاستيعاب، م٢/ ٧٣٠.
(٥) البخاري، التاريخ الكبير، ترجمة ٢٩٦٣، م٤، ص٣١٥.
(٦) المزي، تهذيب الكمال، م٣، ص٢٣٩.
(٧) الأُبُلّة: بلدة على شاطئ دجلة؛ في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، م١، ص٧٧).
(٨) اللّكنة: عُجْمة في اللسان، والألكن: الذي لا يقيم العربية من عجمة في لسانه. (ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، مادة لَكَنَ، م١٧، ص٢٧٥).
(٩) الحاكم النّيسابوروري، المستدرك على الصّحيحين، م٣، ص٣٩٧، وابن الأثير الجزري، أسد الغابة، م٢، ص٤١٨.

ثالثاً: كيف عاد إلى العرب:

هناك روايتان في مسألة عودته إلى العرب وقدومه مكة:

الأولى: وهي رواية أهله وولده، وتقول: بأن صهيباً هرب من الروم حين بَلَغ وعَقَل، فقدم مكة، فحالف عبد الله بن جُدعان وأقام معه إلى أن هلك[١٠].

الثانية: تقول: بأن قبيلة كلب ابتاعته من الرّوم، ثم قدمت به مكة، فاشتراه عبد الله بن جُدعان التيمي من كلب، فأعتقه، فأقام معه بمكة إلى أن مات ابن جُدْعان[١١].

ومن اطّلاعي على سيرة صهيب وما جاء في ترجمته، لم أر من رجّح إحدى الرّوايتين على الأخرى، ولم أجد كذلك سبباً مرجّحاً، لكن تبقى الرّوايتان متّفقتين على أنّه أقام مع عبد الله بن جدعان في مكّة المكرّمة.

رابعاً: صفاته الخِلْقية:

كان صهيب رجلاً أحمر، شديد الحمرة، ليس بالطويل، ولا بالقصير، وهو إلى القصر أقرب، وكان كثير شعر الرأس[١٢].

خامساً: إسلامه وفضائله:

أسلم صهيب في مكّة؛ ورسول الله ﷺ في دار الأرقم، بعد بضعة وثلاثين رجلاً[١٣]، فكان من السّابقين الأولين، ويقال: إنّ إسلامه وإسلام عمّار بن ياسر كان في يوم واحد[١٤]، وكان النّبي ﷺ قد آخى بينه وبين الحارث بن الصمّة[١٥].

---

(١٠) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، الطبقات الكبرى،م٣، ص١٢٠.
(١١) الحاكم النّيسابوري، المستدرك على الصّحيحين، م٣، ص٣٩٧، والمرجع السّابق.
(١٢) المرجع السّابق، والمزّي، تهذيب الكمال، م١٣، ص٢٣٩.
(١٣) ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، م٢، ص٤١٩.
(١٤) المصدر السّابق.
(١٥) المصدر السّابق.

شهد صهيب بدراً، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلّها[١٦]، وهو أحد الذين عاتب الله نبيّه ﷺ فيهم في آيات الكتاب[١٧]، وكان عمر أوصى إليه بالصلاة بجماعة المسلمين حتّى يتّفق أهل الشورى، واستخلفه على ذلك ثلاثاً، قال ابن عبد البرّ: "وهذا ممّا أجمع عليه أهل السّير والعلم بالخبر"[١٨].

وعن أنس بن مالك، أنّ رسول الله ﷺ قال: (السُّبَّاق أربعة: أنا سابق العرب، وصهيب سابق الرّوم، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبش)[١٩].

قال مجاهد: "أول من أظهر إسلامه سبعة: النّبي ﷺ ، وأبو بكر، وبلال، وصهيب، وخبّاب، وعمّار بن ياسر، وسميّة أم عمّار – رضي الله عنهم أجمعين – فأمّا النّبي ﷺ فمنعه الله، وأمّا أبو بكر فمنعه قومه، وأمّا الآخرون فأخذوا وألبسوا أدراع الحديد، ثمّ أصهروا في الشّمس"[٢٠].

وفي صهيب نزل قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[٢١]، وكان ذلك عند هجرته، حيث تبعه نفر من قريش كما سيأتي، وما تركوه يهاجر حتى تنازل لهم عن ماله، ولمّا وصل المدينة، ربّحه رسول الله ﷺ ، فقال: (ربح البيع أبا يحيى، ثلاثاً)[٢٢].

سادساً: هجرته:

هاجر صهيب إلى المدينة، وكان ممن حبس في مكّة، وقد استطاع أن يفلت من أهلها بعد أن تظاهر بالمرض، وعندما لحقوا به رغّبهم بالمال الذي لديه بأن

---

(١٦) المزّي، تهذيب الكمال،م١٣، ص٢٣٩.
(١٧) ابن عبد البرّ، الاستيعاب، م٢، ص٧٣٣.
(١٨) المصدر السّابق، ص٧٣٢.
(١٩) الطّبراني، المعجم الكبير، ح٧٢٨٨، م٨، ص٣٤، وقال الهيثمي في مجمع الزّوائد (م٩ص٣٠٥): "رجاله رجال الصّحيح غير عمارة بن زاذان، وهو ثقة، وفيه خلاف".
(٢٠) ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، م٢، ص٤٢٠.
(٢١) آية ٢٠٧/ سورة البقرة.
(٢٢) يأتي تخريجه في المطلب الثاني، انظر الرّوايتين: السّابعة والثّامنة.

يأخذوه ويتركوه وشأنه، وإلاّ فسوف يرميهم بسهامه[٢٣]، ويوضح هذا ما رواه علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب: (أنّ صهيباً أقبل مهاجراً نحو النّبي ﷺ، فتبعه نفر من قريش مشركون، فنزل وانتثل كنانته[٢٤]، فقال: يا معشر قريش، قد علمتم أني أرماكم رجلاً بسهم، وأيم الله، لا تصلون إليّ حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي، ثم أضربكم بسيفي، ما بقي في يدي منه شيء، ثمّ شأنكم بعد، وقال: إن شئتم دللتكم على مالي بمكّة، وتخلّون سبيلي؟ قالوا: فدلنا على مالك بمكّة ونخلي عنك، فتعاهدوا على ذلك، فدلهم، وأنزل على رسول الله ﷺ القرآن: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[٢٥]. فلمّا رأى رسول الله ﷺ صهيباً، قال له رسول الله ﷺ : ربح البيع يا أبا يحيى، ربح البيع يا أبا يحيى، ربح البيع يا أبا يحيى، وقرأ عليه القرآن، يعني قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[٢٦].

وكانت هجرة صهيب إلى المدينة في النّصف من ربيع الأول، حيث كان في آخر النّاس الذين هاجروا، كعلي بن أبي طالب[٢٧]، وورد أنّه أدرك رسول الله ﷺ بقباء قبل أن يدخل النّبي ﷺ المدينة النوّرة[٢٨].

سابعاً: أولاده:

ذكر المزي عدداً من أولاده ممّن لهم رواية عنه، هم: حبيب، وحمزة، وسعد، وصالح، وصيفي، وعبّاد، وعثمان، ومحمد[٢٩].

---

(٢٣) انظر الرّواية الخامسة (أ ، ب).

(٢٤) (انتثل ما في كنانته): استخرج ما فيها من السهام. (ابن الأثير، النّهاية في غريب الحديث، م٥، ص١٦).

(٢٥) آية ٢٠٧/ سورة البقرة.

(٢٦) انظر الرّواية الخامسة/ أ.

(٢٧) ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، م٢، ص٤١٩.

(٢٨) المزّي، تهذيب الكمال، م١٣، ص ٢٣٨.

(٢٩) المزّي، تهذيب الكمال، م١٣، ص٢٣٨.

ثامناً: وفاته:

مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوّال[٣٠]، وقيل: سنة تسع وثلاثين، وهو ابن سبعين، وقيل: ابن ثلاث وسبعين، وقيل: غير ذلك، ودفن بالبقيع[٣١].

---

(٣٠) ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، م٢، ص٤٢١.

(٣١) الحاكم النّيسابوري، المستدرك، م٣ص٣٩٧، ابن عبد البرّ، الاستيعاب، م٢، ص ٧٣٣، والمزّي، تهذيب الكمال، م١٣، ص٢٣٩.

المطلب الثاني
الروايات الواردة في هجرة صهيب رضي الله عنه وتخريجها

(الرواية الأولى):

رواية عبد الله بن جعفر، عن عبد الحكيم بن صهيب، عن عمر بن الحكم، عن صهيب رضي الله عنه، وهذه الرّواية وردت بلفظين:

(الأول): عن عمر بن الحكم، قال: قدم صهيب على رسول الله ﷺ، وهو بقباء، ومعه أبو بكر وعمر، وبين أيديهم رطب؛ جاءهم به كلثوم بن الهدم(٣٢) أمهات جراذين، وصهيب قد رمد في الطريق، وأصابته مجاعة شديدة، فوقع في الرطب، فقال عمر: يا رسول الله، ألا ترى إلى صهيب يأكل الرطب وهو رمد؟ فقال رسول الله ﷺ : (تأكل الرطب وأنت رمد؟)، فقال صهيب: وإنما آكله بشق عيني الصحيحة.فتبسم رسول الله ﷺ، وجعل صهيب يقول لأبي بكر: وعدتني أن نصطحب، فخرجت وتركتني ويقول: وعدتني يا رسول الله أن تصاحبني فانطلقت وتركتني، فأخذتني قريش، فحبسوني، فاشتريت نفسي وأهلي بمالي،

---

(٣٢) كلثوم بن الهِدم الأنصاري، أخو بني عمرو بن عوف، كان يسكن قباء، ويعرف بصاحب رسول الله ﷺ، وكان شيخاً كبيراً، أسلم قبل وصول النّبي ﷺ إلى المدينة، وهو الذي نزل عليه رسول الله ﷺ، وقيل: بل نزل على سعد بن أبي خيثمة في بني عوف بن عمرو. قال ابن قيّم الجوزية:"والأول أثبت".
وهناك من فرّق بين نزوله على كلثوم بن الهدم، ونزوله على سعد بن أبي خيثمة، فقال: إنّما نزل على كلثوم بن الهدم، وكان يجلس للنّاس في بيت سعد، ولذلك أن سعداً كان عزباً، لا أهل له، فكان منزله منزل الأعزاب من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين.
انظر: أبو نعيم، معرفة الصّحابة، م٥ص٢٣٩١، وابن كثير، السّيرة النّبوية، م٢ص٢٧٠، وابن قيّم الجوزيّة، زاد المعادم٣، ص٥٨، وابن عبد البر، الاستيعاب، م٣، ص٣٨٤، وعرجون، محمّد الصّادق، محمد رسول الله ﷺم٢، ص٤٢٠.

فقال رسول الله ﷺ : (ربح البيع)، فأنزل الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[٣٣]، وقال صهيب: يا رسول الله؛ ما تزودت إلا مدّاً من دقيق عجين بالأبواء[٣٤]، حتى قدمت عليك).

وهذه الرّواية هي التي اعتمدها طه حسين في هجرة صهيب في كتابه الوعد الحقّ، وسوف يتم نقدها سنداً ومتناً في المطلب الثالث إن شاء الله.

تخريج الرّواية:

هذه الرّواية بهذا اللفظ أخرجها ابن سعد، وابن عساكر، وذلك على النحو الآتي:

١ – أخرجها ابن سعد في الطّبقات الكبرى بسنده، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال حدثني عبد الله بن جعفر، بِهِ[٣٥].

٢ – وأخرجها ابن عساكر بسنده من طريق ابن سعد، بالسند والمتن ذاته، فقال: أخبرنا أبو بكر الأنصاري، أبو محمد الجوهري[٣٦]، أنا أبو عمر بن حيُّوية، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، حدّثني عبد الله بن جعفر، بِهِ[٣٧].

(الثاني): عن صهيب، قال: (قدمت على رسول الله ﷺ وهو بقباء، ومعه أبو بكر وعمر، وبين أيديهم رطب، وقد رمدت في الطّريق وأصابتني مجاعة شديدة، فوقعت في الطّريق في الرّطب، فقال عمر: يا رسول الله، ألا ترى صهيباً يأكل الرّطب وأنت أرمد[٣٨]. قال صهيب: يا رسول الله، إنّما آكل بشق عيني هذه الصحيحة، فتبسّم رسول الله ﷺ).

---

(٣٣) آية ٢٠٧/ سورة البقرة.

(٣٤) الأبواء: قرية من قرى المدينة. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، م١، ص٧٩).

(٣٥) ابن سعد، الطبقات، م ٣، ص ٢٢٨،٢٢٩.

(٣٦) هكذا ورد في النسخة المطبوعة (أبو محمد الجوهري) بدون ذكر لفظ التحديث.

(٣٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، م ٢٤، ص٢٣٠.

(٣٨) هكذا ورد اللفظ في النسخة المطبوعة (وأنت أرمد)، واللفظ لا يستقيم بهذه اللفظة، لأنّ الذي كان أرمداً هو صهيب وليس رسول الله ﷺ، ولهذا فاحتمال أن يكون الصواب في العبارة (وهو أرمد)، أو أن يكون هناك سقط في الحديث، هو قول

تخريج الرّواية:

هذه الرّواية، أخرجها ابن عساكر بسنده في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشَأ بن نظيف المعدّل، أنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب، أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق الكاتب، نا الزّبير بن بكّار، حدّثني إسحاق بن جعفر،ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، وأبو القاسم بن السّمرقندي، وأبو الدّر ياقوت بن عبد الله، قالوا: أنا أبو محمد الصّريفيني – زاد ابن السمرقندي وأبو الحسين بن النّقور قالا: – أنا أبو طاهر المخلّص، أنا أحمد بن سليمان بن داود الطّوسي، نا أبو عبد الله الزبير بن بكّار الزّبيري، حدثني إسحاق بن جعفر بن[٣٩] محمد بن علي بن الحسين، عن عبد الله بن جعفر، بِهِ[٤٠].

بيان حال الرّواة:

١ – عمر بن الحكم بن ثوبان الحجازي أبو حفص المدني، وهو من بني عمرو بن عامر من ولد الفِطْيَوْن، وهم حلفاء للأوس من الأنصار[٤١](صدوق)، ترجم

الرّسول ﷺ لصهيب: (تأكل التّمر وأنت أرمد؟)، وهذان الاحتمالان يقومان على ما ورد في الرّوايات الأخرى.

(٣٩) ورد في النّسخة المطبوعة (عن محمّد)، وصوابه (ابن محمّد)، ودليل ذلك أنّ محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، من الرّابعة، مات سنة مائة وبضع عشرة، وعبد الله بن جعفر شيخ إسحق بن جعفر بن محمّد، من الثّامنة، (انظر ابن حجر، تقريب التّهذيب، ترجمة رقم ٦١٥١، ص٤٩٧، وترجمة رقم ٣٢٥٢، ص ٢٩٨).

وجاء في أسماء تلاميذ عبد الله بن جعفر المخرمي – اسم إسحق بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين، ولم يأت اسم محمّد بن الحسين (انظر ابن حجر، تهذيب التّهذيب، ترجمة رقم ٢٦٤، م٥، ص ١٥٣)، كما جاء في أسماء شيوخ إسحق، اسم عبد الله بن جعفر المخرمي، ولم يأت اسم محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (تهذيب التّهذيب، م١، ص٢٠٧).

(٤٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، م٢٤، ص٢٣٠.

(٤١) جاء اسم عمر بن الحكم في الرّواية غير مصرح بنسبه، وعند الرّجوع إلى كتب التّراجم؛ تبيّن أنّ هذا الاسم اشترك فيه ثلاثة من الرّواة، اثنان منهما من طبقة واحدة، وكلاهما مدني، أحدهما: عمر بن الحكم بن ثوبان الحجازي أبو حفص المدني،

له البخاري، وسكت عنه[٤٢]، وقال ابن سعد: "وكان ثقة وله أحاديث صالحة"[٤٣]، وذكره ابن حبّان في الثّقات[٤٤]، وقال ابن حجر: "صدوق"[٤٥]، وهو كما قال.

٢ - عبد الحكيم بن صهيب: (مجهول) ترجم له البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وسكتا عنه[٤٦]، وذكره ابن حبّان في الثّقات[٤٧]، ولم تذكر المصادر الثّلاثة من يروي عنه غير عبد الله بن جعفر،

والآخر: عمر بن الحكم بن رافع بن سنان المدني الأنصاري حليف الأوس، وأمّا الثّالث: فهو عمر بن الحكم الهذلي، الذي جهّله أبو حاتم، والّذي حكم عليه البخاري بأنّه ذاهب الحديث (انظر ابن عدي، الكامل، م٥، ص٤٨، والذهبي، المغني، م٢، ص٤٦٥).
واختلف العلماء في عمر بن الحكم بن ثوبان، وعمر بن الحكم بن سنان، هل هما راويان؟ أو راو واحد؟ فمنهم: من عدّهما راوياً واحداً، كابن معين (تاريخ ابن معين، م٢، ص٤٢٧)، ومنهم: من عدهماً راويين اثنين، كأبي حاتم الرازي (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، م٦، ص١٠٢).
ثم إنّه حصل خلط بين الراوي عمر بن الحكم بن ثوبان، وعمر بن الحكم الهذلي، حيث ترجم العقيلي للثاني في ترجمة عمر بن الحكم بن ثوبان عن آدم بن موسى (العقيلي، الضعفاء الكبير، م٣، ص١٥٢)، وفعل ابن الجوزي فعل العقيلي، حيث نقل قول البخاري في عمر الهذلي، وجعله في ترجمة عمرو بن ثوبان (ابن الجوزي، الضعفاء، م٢، ص٢٠٧)وكان الذهبي قد فرّق بينهما في المغني والميزان، فقال في المغني: "وذكر ابن الجوزي أن البخاري قال فيه: ذاهب الحديث. فكأن ابن الجوزي قد غلط. والله أعلم" (الذهبي، المغني، م٢، ص٣٨، والميزان، م٣، ص١٩١).
وقد صرّح الخطيب باسمه فقال: "غريب، من حديث عمر بن الحكم بن ثوبان..." (انظر تاريخ ابن عساكرم٢٤، ص٢٣١)، كما أنّ الذهبي ميّز عمر بن الحكم الذي يروي عن صهيب، فقال: "عبد الحكيم بن صهيب، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن صهيب، قال: قدمت على رسول الله ﷺ قباء، وقد رمدت في الطّريق..." (انظر سير أعلام النّبلاء، م٢، ص٢٤).

(٤٢) البخاري، التّاريخ الكبير، م٦، ص١٤٦.
(٤٣) ابن سعد، الطّبقات الكبرى، م٥، ص٢٠٧.
(٤٤) ابن حبّان، الثّقات، م٥ص١٤٧.
(٤٥) ابن حجر، التقريب، ترجمة٤٨٨٢، ص٤١١.
(٤٦) البخاري، التاريخ الكبير، م٦، ص١٢٤، ابن أبي حاتم، الجرح، م٦، ص٣٥.
(٤٧) جاء في النّسخة المطبوعة: الرّاوي، باسم عبد الحكم، والصّواب عبد الحكيم، (ابن حبّان، الثّقات، م٧، ص١٣٨).

ولهذا فجهالته جهالة عين، وتوثيق ابن حبّان له لا يغيّر من حال الرّاوي شيئاً، وذلك لما عرف من تساهله في توثيق المجاهيل، وعليه فلا يعتدّ بتوثيقه منفرداً، وهو أمر معلوم عند علماء الجرح والتعديل.

٣ - عبد الله بن جعفر المخرمي (صدوق): وثقه أحمد، وقال مرّة: "ليس بحديثه بأس"، ووثّقه العجلي وابن المديني، وقال أبو حاتم والنّسائي: "ليس به بأس"، وقال ابن معين: "ليس به بأس، صدوق وليس بثبت"، وقال ابن خراش: "صدوق"، وقال الترمذي: "مدني ثقة عند أهل الحديث"، وقال في العلل: "صدوق ثقة"، وقال الحاكم: "ثقة مأمون وليس بابن جعفر المسكوت عنه - يعني المدائني الضعيف -"، وذهب ابن حبان إلى أنه كثير الوهم مستحق للترك، ورد ابن حجر على ذلك، فقال: "كأنه أراد غيره، فالتبس عليه"[٤٨]، وقال ابن حجر في التقريب: "ليس به بأس، من الثّامنة"[٤٩]، مات سنة مائة وسبعين[٥٠].

وبقيّة الرّواة؛ منهم الثقّة ومنهم الصّدوق

الحكم على الرواية:

هذه الرّواية من الطريق المذكور (ضعيفة جدّا)، وسبب ضعفها، هو ضعف السند، ووجود علّة في المتن، وتفصيل ذلك على النّحو الآتي:

أولاً: سند الحديث:

الإسناد ضعيف جداً، ويعود ذلك إلى جهالة عبد الحكيم بن صهيب؛ الذي تعدّ جهالته جهالة عين، حيث لم يثبت من روى عنه غير عبد الله بن جعفر، وهذا النّوع من الجهالة لا يتقوّى بغيره، ولا يكتب للاعتبار.

---

(٤٨) المزي، أبو الحجاج يوسف، تهذيب الكمال، م١٠، ص٦١، والذهبي، الميزان، م٤، ص٧٦، وابن حجر، التهذيب،م٥، ص١٥١.

(٤٩) ابن حجر، التقريب، ترجمة٣٢٥٢، ص٢٩٨.

(٥٠) ابن حجر، التهذيب، م٥، ص١٥١.

ثانياً: متن الحديث:

جاء في هذه الرّواية أنّ صهيباً قدم على رسول الله ﷺ وهو بقباء، ومعه أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما –، كما جاء فيها أنّ عمر – رضي الله عنه – هو الذي ذكّر النبي ﷺ بأكل صهيب الرّطب وهو أرمد.

وهذه الرّواية تظهر علتها في الآتي:

١ – ورد في الرّواية أنّ أبا بكر – رضي الله عنه – كان مع رسول الله ﷺ عند قدوم صهيب، وما ثبت في كتب السّيرة؛ أنّ أبا بكر وعامر بن فهيرة نزلا مع النّبي ﷺ على كلثوم بن الهدم، عندما عدل النّبي ﷺ بالرّكب ذات اليمين وقت وصوله قباء إلى بني عمرو بن عوف، ثمّ تحوّل أبو بكر فنزل على خبيب بن إساف، أحد بني الحارث ابن الخزرج بالسُّنح(٥١)، وقيل: بل نزل على خارجة بن زيد بن أبي زهير؛ أخي بني الحارث بن الخزرج(٥٢).
وبناء عليه، فإنّه يبعد أن يكون أبو بكر موجوداً عند قدوم صهيب إلى النّبي ﷺ بقباء، ويؤكد ذلك أنّ الروايات الأخرى المقبولة؛ لم يرد فيها ذكر لأبي بكر أو عمر – رضي الله عنهما.

٢ – جاء في الرّواية المذكورة أنّ عمر – رضي الله عنه – قال لرسول الله ﷺ: (يا رسول الله! ألا ترى صهيباً يأكل الرّطب وهو أرمد!؟)، وما ورد ممّا يخص عمر، مردود من وجهين:

أ – لم يثبت في كتب السّيرة أنّ عمر بن الخطّاب – رضي الله عنه – كان في استقبال النّبي ﷺ بقباء، كما أنّه لم يرد نزوله مع النّبي ﷺ على كلثوم بن الهدم، اللهمّ إلاّ ما ورد في هذه الرّواية التي هي من طريق

---

(٥١) السُّنح: إحدى محالّ المدينة، وتقع في طرف من أطرافها، وهي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة.
انظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، رقم ٦٦٧٥، م ٣، ص٣٠١.

(٥٢) ابن كثير، السيرة النّبوية، م٢، ص٢٧٠، والسهيلي، الرّوض الأنف، م٢، ص٣٣١، وابن سيّد النّاس، عيون الأثر، م١، ص٢٥٣.

الواقدي (وهو متروك الحديث)، وممّا يؤيد استبعاد وجود عمر مع النّبي ﷺ: أنّ عمر – رضي الله عنه – كان متقدّماً في هجرته على هجرة النّبي ﷺ، وما بين الهجرتين بضعة أشهر، ثمّ إنّ كتب السّيرة ذكرت أنّ عمر – رضي الله عنه – لمّا هاجر؛ نزل هو ومن معه على رفاعة بن عبد المنذر، في بني عوف بن عمرو(٥٣).

ب – جاء في الرّوايات المعتمدة(٥٤)؛ أنّ النّبي ﷺ هو الذي لاحظ صهيباً يأكل وهو أرمد، وهو الذي خاطبه بقوله (تَأْكُلُ تَمْرًا وَبِكَ رَمَدٌ)(٥٥)، ولم يرد في هذه الرّوايات ما يفيد أنّ عمر كان موجوداً، وأنّه هو الذي لاحظ صهيباً يأكل التمر وبه رمد.

وبناء على ما تقدّم؛ فإنّ مسألة حضور عمر مجلس النّبي ﷺ وقت قدوم صهيب، مسألة غير ثابتة، وهي تخالف الرّوايات الأخرى المقبولة، ولهذا فإنّ الرّوايات التي تذكر عمر تعدّ روايات معلولة.

(الرواية الثانية):

رواية عبد الحميد بن صيفي، عن أبيه، عن جدّه صهيب، وهذه الرّواية وردت من طريقين:

(الأول): طريق عبد الله بن المبارك، عن عبد الحميد بن صيفي – رجل من ولد صهيب – عن أبيه، عن جدّه صهيب، قَالَ: (قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ خُبْزٌ وَتَمْرٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ادْنُ فَكُلْ. فَأَخَذْتُ آكُلُ مِنَ التَّمْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَأْكُلُ تَمْرًا وَبِكَ رَمَدٌ) قَالَ: فَقُلْتُ: إِنِّي أَمْضُغُ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ).

تخريج الرّواية:

أخرج هذه الرّواية كل من ابن ماجه، وأحمد، والطّبراني، والحاكم، والبيهقي،

---

(٥٣) أبو شهبة السيرة النّبوية، م١، ص٤٦٤.
(٥٤) انظر الرّوايتين الثالثة والرّابعة.
(٥٥) انظر الرّواية الثّانية.

وابن عساكر، والضياء المقدسي، والمزّي، بألفاظ متقاربة، وكلّهم رواها من الطريق المذكور، إلاّ البيهقي والضّياء المقدسي، حيث وقع في رواية الأول (عبد الحميد بن زياد بن صهيب)، وفي رواية الثاني (عبد الحميد بن يزيد بن صيفي بن صهيب) وذلك بدلاً من (عبد الحميد بن صيفي)[٥٦].

وتفصيل التخريج على النّحو الآتي:

١ - رواه ابن ماجه في سننه باللفظ المذكور، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، بِهِ[٥٧].

٢ - ورواه أحمد في مسنده، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، بِهِ. وأوله لفظ: (إِنَّ صُهَيْباً قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ تَمْرٌ وَخُبْزٌ)[٥٨].

٣ - ورواه الطّبراني في المعجم الكبير قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا عمرو بن عوف الواسطي، حدثنا عبد الله بن المبارك، بِهِ. وفيه لفظ: (فقلت: يا رسول الله، أمصّه من الناحية الأخرى)[٥٩].

---

(٥٦) وردت هذه الرّواية من طريق عبد الحميد بن زياد بن صيفي، وفي بعض الطّرق جاءت الرّواية من طريق عبد الحميد بن صيفي، وقد اختلف العلماء في هذين الاسمين، هل هما لراويين اثنين؟ أو هما لراو واحد؟ وبعد الرّجوع إلى كتب الرّجال، وجدنا أنّ بعض العلماء قد جعلهما راويين اثنين، منهم: ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (م٦ص١٣،١٤)، والبخاري في التاريخ الكبير (ترجمة١٦٨١، م٦، ص٥٢)، حيث ترجم لعبد الحميد بن صيفي بن صهيب، ثمّ قال: "وقال هشام بن عمّار: حدّثنا يوسف بن محمّد، حدّثني عبد الحميد بن زياد بن صيفي، هو في أهل المدينة"، والمزّي في تهذيب الكمال (م١٦، ص٤٢٩،٤٤٢)، وتابع المزّي على ذلك الذهبي في الكاشف (م٢، ص١٥٠،١٥١)، وكذلك ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (م٦، ص١٠٤،١٠٦) وخالف ابن حجر في تقريب التهذيب (ص٣٣٣)، حيث ترجم لعبد الحميد بن زياد بن صيفي، وعند اسم عبد الحميد بن صيفي أحال على الأول فقال: "هو ابن زياد، تقدّم".

(٥٧) ابن ماجه، السنن، كتاب الطب، باب الحمية، م٢، ص١١٣٩.

(٥٨) أحمد، المسند، م٤، ص٣٤٧م٥ص٢٩.

(٥٩) الطبراني، المعجم الكبير، م٨، ص٤١، ح٧٣٠٤.

ومن طريق الطّبراني ذاته، أخرجه الضّياء المقدسي في المختارة، قال: وأخبرنا أبو جعفر أيضاً، أن فاطمة أخبرتهم، أنبأ محمد بن عبد الله بن ريذة، قال سليمان بن أحمد الطّبراني،...الخ[٦٠].

وأخرجه المزي في تهذيب الكمال، قال: أخبرنا به إبراهيم بن إسماعيل القرشي، قال: أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني، ومحمد بن معمر الفاخر، وغير واحد، قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، قالت: أخبرنا أبو بكر بن ريذة، قال أخبرنا أبو القاسم الطّبراني،...الخ[٦١].

٤ - ورواه الحاكم في المستدرك قال: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن شاذان الجوهري، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا عبد الله بن المبارك، بِهِ، وقال: "صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"[٦٢]، ووافقه الذّهبي على ذلك[٦٣].

ورواه في موضع آخر قال: أخبرنا أبو العبّاس القاسم بن القاسم السيّاري بمرو، أنبأ أبو الموجه، أنبأ عبدان، أنبأ عبد الله، بِهِ، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"[٦٤]، ووافقه الذّهبي على ذلك[٦٥].

٥ - ورواه البيهقي في السنن الكبرى؛ قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن أبي خلف ابن أحمد الصوفي الإسفراييني بها، ثنا أبو بكر محمد بن يزداد بن مسعود، ثنا محمد ابن أيوب، أنبأ سهل بن عثمان، ثنا عبد الله بن المبارك، عن عبد الحميد بن زياد بن صهيب عن أبيه عن جده قال: (قدمت على النبي ﷺ مهاجراً وبين يديه التمر، فقال: تعال كل...الحديث)[٦٦].

---

(٦٠) الضّياء المقدسي، المختارة، ح٦٤، م٨، ص٦٨،٦٩.
(٦١) المزي، تهذيب الكمال، م١٦، ص٤٤٣.
(٦٢) الحاكم النيسابوري، المستدرك، كتاب معرفة الصحابة، باب ما قيل في هجرة صهيب، م٣، ص٣٩٩.
(٦٣) الذّهبي، تلخيص المستدرك، م٣، ص٣٩٩.
(٦٤) الحاكم النيسابوري، المستدرك، كتاب الطب، باب التمريض بالرمد، م٤، ص٤١١.
(٦٥) الذّهبي، تلخيص المستدرك، م٤، ص٤١١.
(٦٦) البيهقي، السنن الكبرى، كتاب الضحايا، باب ما جاء في الاحتماء، م٩، ص٣٤٤.

٦ - ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق؛ قال: أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم الرّازي، أنا جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون، نا محمد بن اسحق، نا هاشم بن القاسم، نا عبد الله بن المبارك، بِهِ[٦٧].

وذكر الضّياء المقدسي رواية الحديث من طريق محمد بن هارون[٦٨]، فقال: "ورواه محمد بن هارون الروياني، عن محمد بن اسحق، عن هاشم بن القاسم، عن عبد الله بن المبارك،...الخ"[٦٩].

٧ - ورواه الضّياء المقدسي في المختارة، قال: أخبرنا الإمام أبو بكر عبد الرّزاق ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي ببغداد، أنّ صدقة بن محمد المحلبان أخبرهم، أنبأ عاصم بن الحسن بن علي،أنبأ الحسين بن يحيى بن عيّاش، ثنا، الحسن، هو ابن محمد الصبّاح، ثنا سعد بن سليمان، قال: ثنا ابن المبارك، عن عبد الحميد بن يزيد بن صيفي بن صهيب، عن أبيه، عن جدّه، عن صهيب،قال: أتيت النبيّ ﷺ ...الحديث). ثمّ علّق على الحديث بقوله: "في إسناد لين"[٧٠].

التعريف بالرّواة من طريق ابن المبارك:

١ - في الحديث عبد الحميد بن صيفي بن صهيب "ليّن الحديث"، ترجم له ابن أبي حاتم، وسكت عنه[٧١]، وذكره ابن حبّان في الثقات[٧٢]، وأحاله ابن حجر على عبد الحميد بن زياد الذّي قال فيه: "ليّن الحديث"[٧٣].

---

(٦٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، م٢٤، ص٢٣١.

(٦٨) أبو بكر محمد بن هارون الروياني، نسبة إلى رُويان، توفي سنة سبع وثلاثمائة، وله مسند مشهور، قال فيه ابن حجر: "إنه ليس دون السنن الأربعة في الرتبة". (انظر: الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص٧٢).

(٦٩) الضّياء المقدسي، المختارة، ح٦٤، م٨، ص٦٨،٦٩.

(٧٠) المصدر السّابق، ح٦٢، م٨، ص٦٨.

(٧١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ترجمة٦٨، م٦، ص١٤.

(٧٢) ابن حبّان، الثّقات، م٧، ص١٢١.

(٧٣) ابن حجر، التقريب، ترجمة ٣٧٦٠، ص٣٣٣.

٢ – وصيفي بن صهيب[٧٤] "مقبول"، ترجم له البخاري[٧٥]، وابن أبي حاتم[٧٦]، وسكتا عنه، وذكره ابن حبّان في الثّقات[٧٧]، وقال ابن حجر: "مقبول"[٧٨].

الحكم على الرّواية:

هذه الرواية رواية ضعيفة، ويعود ذلك إلى الآتي:

١ – ذهب البخاري إلى أنّ الحديث من طريق عبد الحميد بن زياد، عن أبيه، عن جدّه، حديث غير متصّل، فقال: "عبد الحميد بن زياد بن صيفي بن صهيب، عن أبيه، عن جدّه، ولا يعرف سماع بعضهم من بعض"[٧٩].

٢ – عبد الحميد بن صيفي بن صهيب "ليّن الحديث".

٣ – صيفي بن صهيب "مقبول".

* وإسناد هذه الرّواية يتقوّى بالإسناد الآتي، ويرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

(الثاني): طريق يعقوب بن محمد، عن عاصم بن سويد، عن داود بن إسماعيل ابن مجمع، عن عبد الحميد بن زياد بن صهيب، عن أبيه، عن صهيب، قال: (قدمت على رسول الله ﷺ، فدخلت عليه، وهو في منزل كلثوم بن الهدم، وبين أيديهم تمر يأكلونه، وكنت رمداً من إحدى العينين، فقال رسول الله ﷺ: لا تأكل التمر على عينك، فقلت: أنا آكل من شق عيني الصحيحة، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه).

---

(٧٤) يكون صيفي بن صهيب أحد رواة الحديث، بناء على قول من قال: إنّ عبد الحميد بن صيفي غير عبد الحميد بن زياد بن صيفي.

(٧٥) البخاري، التاريخ الكبير، ترجمة٢٩٩٢، م٤، ص٣٢٣.

(٧٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ترجمة١٩٦٩، م٤، ص٤٤٧.

(٧٧) ابن حبّان، الثّقات، م٤ص٣٨٤.

(٧٨) ابن حجر، التقريب، ترجمة ٢٩٦١، ص٢٧٨.

(٧٩) العقيلي، الضّعفاء الكبير، ترجمة١٠٠٥، م٣، ص٤٧، والذّهبي، ميزان الاعتدال، م٢، ص٥٤٠.

تخريج الرّواية:

أخرج هذه الرّواية كل من البخاري والبزّار، وذلك على النحو الآتي:

١ - رواه البخاري في التاريخ الكبير معلّقاً، قال: (وقال يعقوب بن محمّد، حدّثنا عاصم بن سويد) بالسند ذاته[٨٠].

٢ - ورواه البزار في مسنده بلفظه، قال: حدثنا محمد بن معمر، قال: نا يعقوب بن محمد، بِهِ[٨١]. وقال: "وهذا الحديث؛ لا نعلم أحداً يرويه عن رسول الله ﷺ إلا صهيب"[٨٢].

الحكم على الرّواية:

إسناد هذه الرواية ضعيف، للأسباب التالية:

١ - ما تقدّم في حكم الرّواية السّابقة، من أنّ الحديث من طريق عبد الحميد بن زياد عن أبيه عن جدّه، حديث غير متصّل، وعبد الحميد بن زياد بن صهيب "ليّن الحديث".

٢ - ويعقوب بن محمد بن عيسى الزّهري "ضعيف". قال ابن معين: "ما حدّث عن الثقات فاكتبوه"، وقال أبو زرعة: "ليس بشيء يقارب الواقدي"، وقال أبو حاتم: "هو على يدي عدل"، وقال أحمد: "ليس بشيء"، وقال مرّة: "ليس يسوى حديثه شيئاً"، وقال ابن سعد: "جالس العلماء وكان حافظاً"[٨٣]، وقال ابن حجر في الحكم عليه: "صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء"[٨٤].

---

(٨٠) البخاري، التّاريخ الكبير، ترجمة ٧٧٧، م٣، ص٢٣١.
(٨١) البزار، المسند، م٦، ص٢٨.
(٨٢) المصدر السابق، ص٢٩.
(٨٣) انظر الأقوال جميعاً: الذهبي، الميزان، م٤، ص٤٥٤.
(٨٤) ابن حجر، التقريب، ترجمة٧٨٣٤، ص٦٠٨.

٣ – وداود بن إسماعيل بن مجمع "مجهول"، ترجم له البخاري في التّاريخ الكبير[٨٥]، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل[٨٦]، وسكتا عنه، وذكره ابن حبان في الثقات[٨٧]، وجهالة الرّاوي المذكور جهالة حال، لما ثبت من رواية راويين اثنين عنه، قال ابن أبي حاتم: "روى عنه مجمع بن يعقوب الأنصاري، وعاصم بن سويد، سمعت أبي يقول ذلك"[٨٨]، وفيما يخصّ توثيق ابن حبّان، فهو توثيق لا يعتمد عليه، لما عرف من تساهله في توثيق المجاهيل، وتوثيقه لا يأخذ به العلماء منفرداً.

وأمّا زياد بن صيفي بن صهيب: فهو "صدوق"[٨٩]، وعاصم بن سويد بن عامر الأنصاري القُبائي المدني "شيخ". ترجم له البخاري وسكت عنه[٩٠]، قال ابن معين: "لا أعرفه"[٩١]، قال ابن عدي: "وإنّما لا يعرفه لأنّه رجل قليل الرّواية جدّاً، ولعلّ جميع ما يرويه لا يبلغ خمسة أحاديث"[٩٢]، وقال أبو حاتم: "شيخ محلّه الصّدق، روى حديثين منكرين"[٩٣]، وذكره ابن حبّان في الثّقات[٩٤].

* وإسناد هذه الرّواية يتقوّى بالإسناد السّابق، ويرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

(الرواية الثّالثة):

رواية الزّبير بن بكار، عن إبراهيم بن حمزة، عن يوسف بن محمد

---

(٨٥) البخاري، التاريخ الكبير، م٣، ص٢٣١.
(٨٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، م٣، ص٤٠٦.
(٨٧) ابن حبّان، الثقات، م٦، ص٢٨٢.
(٨٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، م٣، ص٤٠٦.
(٨٩) ابن حجر، التّقريب، ترجمة٢٠٨٤، ص٢٢٠.
(٩٠) البخاري، التّاريخ الكبير، ترجمة ٣٠٧٢، م٦، ص٤٨٩.
(٩١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ترجمة١٩٠٣م٦، ص٣٤٤، وابن عدي، الكامل، م٥، ص٢٣٩.
(٩٢) ابن عدي، الكامل، م٥، ص٢٤٠.
(٩٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ترجمة١٩٠٣م٦، ص٣٤٤.
(٩٤) ابن حبّان، الثّقات، م٧، ص٢٥٩.

الصهيبي، عن أبيه، قال: (قدم صهيب من مكة، فنزل على النبي ﷺ، فدخل عليه النّبي ﷺ وهو يشتكي عينه، وهو يأكل تمراً، فقال: يا صهيب تأكل – وفي حديث ابن النَّقُّور: أتأكل – التمر على عينك؟ فقال: إنما آكل من الشق الصحيح، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه).

تخريج الرّواية:

أخرج هذه الرّواية ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو بكر المزرَقي، وأبو القاسم بن السّمرقندي، وأبو الدّر ياقوت بن عبد الله، قالوا: أنا أبو محمد الصِّريفيني – زاد ابن السّمرقندي – وأبو الحسين بن النَّقور، قالا: أنا أبو طاهر الذّهبي، أنا عبد الله الطّوسي، به[٩٥].

الحكم على الرّواية:

إسناد هذه الرواية من هذا الطّريق ضعيف جداً.

١ – فيه محمّد بن يزيد، ويقال: ابن زيد بن صيفي بن صهيب (مجهول)، روى عن أجداده، وروى عنه ابنه يوسف بن محمّد، ترجم له البخاري في التّاريخ الكبير[٩٦]، وابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل[٩٧]، والعقيلي في الضّعفاء الكبير[٩٨]، وسكتوا عنه. ذكره ابن حبّان في الثّقات[٩٩]، وقال ابن عدي: "يروي عن أبيه عن جدّه بأحاديث"[١٠٠].

---

(٩٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، م٢٤، ص٢٣١.

(٩٦) البخاري، التّاريخ الكبير، ترجمة٨٢٥، م١، ص٢٥٨.
ملحوظة: ما نقله ابن عدي في الكامل (٦/٢٦٧) عن ابن حمّاد من أنّ البخاري قال: يختلف في إسناده، أو مختلف في إسناده، كما نقله العقيلي في الضعفاء الكبير(٤/ ١٤٦)، فهذا يعود إلى الحديث الذي رواه البخاري من طريق محمّد بن يزيد، ولفظه: (من أصدق امرأة ومن أدان ديناً، وهو مجمع على أن لا يوفيه، فهو سارق).

(٩٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ترجمة٥٦٦، م٨، ص١٢٦.

(٩٨) العقيلي، الضّعفاء الكبير، ترجمة١٧١٣، م٤، ص١٤٦.

(٩٩) ابن حبّان، الثّقات، م٩، ص٤٥.

(١٠٠) ابن عدي، الكامل، م٦، ص٢٦٧.

لم يرو عنه أحد سوى ابنه يوسف[١٠١]. قال أبو حاتم: "لا أعلم روى عن محمّد بن يزيد هذا إلاّ ابنه يوسف، ولا أعلم روى محمّد بن يزيد عن أحد"[١٠٢]، وعلى ذلك فجهالته جهالة عين، وتفرد ابن حبان في توثيق الرّواة لا يفيد في الحكم شيئاً، لما عرف عنه من توثيق المجاهيل، وهو أمر مقرر عند علماء الحديث.

٢ - الرّواية منقطعة؛ لأن محمّداً هذا لم يسمع من جدّه صهيب، وصيغة الرّواية تؤكّد ذلك. وتقدّم قول أبي حاتم: من أنّه لا يعلم روى عن محمّد بن يزيد هذا إلاّ ابنه يوسف.

٣ - يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي الصهيبي[١٠٣]، "مختلف فيه"، قال البخاري: "فيه نظر"[١٠٤]، وقال أبو حاتم: "شيخ - وهو من ولد صهيب - لا بأس به"[١٠٥]، وذكره ابن حبّان في الثّقات، وقال ابن حجر: "مقبول"[١٠٦].

وبناء على ما تقدّم؛ فإن إسناد هذه الرّواية لا يصلح للاعتبار، فلا يتقوّى بغيره.

---

(١٠١) البخاري، التّاريخ الكبير، ترجمة٨٢٥، م١، ص٢٥٨، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ترجمة٥٦٦، م٨، ص١٢٦، وابن حبّان، الثّقات، م٩، ص٤٥.
تعليق: قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٢٦/٨): "وكان البخاري قد كتب: روى عن أبيه وعمّه، فضرب أبي عليه"، وهذا الذي قاله ابن أبي حاتم لا يخص محمّد بن يزيد، وإنّما يخص ابنه يوسف، حيث قال البخاري في تاريخه الكبير (١/ ٢٥٨) ما نصّه: حدّثنا سعيد ابن سليمان، قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن يزيد بن صيفي بن صهيب، صاحب رسول الله ﷺ، عن أبيه محمّد بن يزيد وعمّه عبد الحميد ابن زياد بن صيفي، عن صهيب الخير، عن النّبي ﷺ: (من أصدق امرأة... الحديث).

(١٠٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ترجمة٥٦٦، م٨، ص١٢٦.

(١٠٣) ذكر المزّي، وتبعه في ذلك ابن حجر؛ انّه ابن عمّ عبد الحميد بن زياد بن صيفي، ويقال ابن أخيه، وقيل: إنّ اسمه يوسف بن زياد بن صيفي.
انظر: المزّي، تهذيب الكمال، ترجمة رقم ٣٧١٣، م١٦، ص٤٣٠، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ترجمة رقم ٢٣٠، م٦، ص١٠٤.

(١٠٤) البخاري، التاريخ الكبير، ترجمة٣٣٩، م ٨، ص٣٧٩، وابن عدي، الكامل، م٧، ص١٦٩.

(١٠٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ترجمة٩٥٩، م٩، ص٢٢٨.

(١٠٦) ابن حجر، التّقريب، ترجمة ٧٨٨٠، ص٦١١.

(الرّواية الرّابعة):

رواية الزّبير،عن ذؤيب بن عمامة، عن الواقدي، عن عبيد الله بن إسحق، عن أبيه، عن صهيب[١٠٧]، عن أبيه، قال: (رمدت؛ فأُتي رسول الله ﷺ – وفي حديث ابن النَّقُّور: وأتي النبي ﷺ – بتمر، فجعلت آكل مع النبي ﷺ، فقال عمر: يا رسول الله، ألا ترى إلى صهيب يأكل تمراً وهو أرمد! قال: فقلت: يا رسول الله إنّما آكل بشقّ عيني هذه الصحيحة، فضحك النبي ﷺ).

تخريج الرّواية:

هذه الرّواية أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق، وعطفها على الرّواية السّابقة(من طريق أبي بكر المزرَقي، وأبي القاسم بن السّمرقندي، وأبي الدّر ياقوت بن عبد الله)، فقال: "قال – يعني أبو عبد الله الطّوسي –: وثنا الزّبير، حدّثني ذؤيب بن عمامة، عن الواقدي، حدّثني عبيد الله بن إسحاق،..."[١٠٨].

الحكم على الرّواية:

هذه الرواية ضعيفة جدّاً، ويعود ذلك إلى ضعف إسنادها، ووجود علّة في متنها، وتفصيل ذلك على النّحو الآتي:

أولاً: إسناد الرّواية (ضعيف جدّا)، فيه:

١ – فيه محمد بن عمر الواقدي الأسلمي مولاهم المدني، القاضي: (متروك الحديث مع سعة علمه)، وعرف بالتلفيق في رواية الحديث[١٠٩]:
قال البخاري: "متروك الحديث"، وضعّفه ابن معين، فقال: "ليس

---

(١٠٧) هكذا ورد في النّسخة المطبوعة (عن صهيب)، وهو خطأ واضح، لورود عبارة عن أبيه بعد الاسم، وكما يبدو أنّ هناك اسماً لواحد من أبناء – صهيب رضي الله عنه – سقط ولم يذكر مع اسم صهيب المذكور، حيث يكون الصّواب (عن فلان ابن صهيب، عن أبيه).

(١٠٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، م٢٤، ص٢٣٢.

(١٠٩) يطلق بعض العلماء على (التلفيق) في رواية الحديث اصطلاح (جمع المفترق)، ومعناه أن يروي الرّاوي حديثاً سمعه من شيخين أو أكثر، ويكون عند كل ما ليس عند الآخر، فيأتي الرّاوي ويجمع بين الألفاظ من الرّوايات المتعدّدة، ويسوق الحديث مساقاً واحداً.
(الشّمالي، ياسر أحمد، جمع المفترق من الحديث وأثره في الرّواية والرّواة، ص٧).

بشيء"[١١٠]، وقال أيضاً: "ليس بثقة"[١١١]، وقال مرّة: "كان يقلب أحاديث يونس، يصيّرها عن معمر؛ ليس بثقة"[١١٢]، وقال أبو زرعة: "ترك النّاس حديث الواقدي"، وقال النسائي: "ليس بثقة"[١١٣]، وقال أيضاً: "متروك الحديث"[١١٤]، وقال أحمد: "كذّاب، يقلب الأحاديث، يلقي حديث ابن أخي الزّهري على معمر، ونحو ذا"[١١٥]، وقال الشافعي فيما أسنده البيهقي عنه: "كتب الواقدي كلها كذب"، وقال النسائي: "الكذابون المعروفون بالكذب على رسول الله ﷺ أربعة: الواقدي بالمدينة،..."[١١٦]، وثقه جماعة، منهم: يزيد بن هارون، ومصعب بن عبد الله، وأبو عبيد، والصّاغاني، والحربي، وغيرهم[١١٧].

وقد قرّر الذّهبي أنّ الواقدي ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ، وأنّه لا يتهمّه بالوضع، ثمّ بيّن أنّ وزنه عنده؛ أنّه ضعيف، يكتب حديثه، وأنّ الإجماع في عصره قد انعقد على أنّ الواقدي ليس بحجّة، وأنّ حديثه في عداد الواهي[١١٨].

وكان الذّهبي قد ألمح إلى رأيه في قول من ضعَّفه وقول من قوّاه، فقال: "وقول من أهدره فيه مجازفة من بعض الوجوه، كما أنّه لا عبرة بتوثيق من وثّقه"[١١٩]. وقال ابن حجر: "متروك، مع سعة علمه"[١٢٠].

وقد وردت أقوال فيما يخص تلفيقه الأحاديث، منها: ما نقله إبراهيم الحربي، عن أحمد بن حنبل قال: "ليس أنكر عليه إلاّ جمعه الأسانيد، ومجيئه بمتن

---

(١١٠) ابن معين، التاريخ، م٢، ص ٥٣٢.
(١١١) ابن عدي، الكامل، م٦، ص٢٤١، والمزّي، تهذيب الكمال، م١٧، رقم الترجمة٦٠٩٠.
(١١٢) ابن عدي، المصدر السّابق.
(١١٣) المزّي، تهذيب الكمال، م١٧، رقم الترجمة٦٠٩٠.
(١١٤) ابن عدي، الكامل، م٦، ص٢٤١.
(١١٥) الذّهبي، ميزان الاعتدال، م٣، ص٦٦٣.
(١١٦) ابن حجر، التهذيب، م٩، ص٣٢٥، والتقريب، ص٢٠٣.
(١١٧) الذّهبي، سير أعلام النبلاء، م٩، ص٤٦١ – ٤٦٩.
(١١٨) المرجع السّابق، ص ٤٦٩.
(١١٩) المرجع السّابق.
(١٢٠) ابن حجر، التقريب، ترجمة٦١٧٥، ص٤٩٨.

واحد على سياقة واحدة، عن جماعة ربما اختلفوا"[١٢١]، وقال المسَيَّبي: "وقلنا يوماً له: هذا الذي تَجمَعُ الرِّجال؛ تقول: حدَّثنا فلان وفلان، وجئت بمتن واحد! لو حدّثتنا بحديث كل واحد على حدة!؟ فقال: يطول. قلنا له: قد رضينا، فغاب عنّا جمعة، ثمّ جاءنا بغزوة أُحد في عشرين جِلداً، فقلنا: ردّنا إلى الأمر الأول[١٢٢]، وقال ابن رجب: "وكان الجمع بين المَشيوخ ينكر على الواقدي وغيره ممّن لا يضبط هذا"[١٢٣].

٢ - عبيد بن إسحق الأنصاري الخيّاط (شيخ)، ترجم له البخاري وسكت عنه، وذكر أنّه يروي عن أبيه[١٢٤]، وزاد ابن أبي حاتم روايته عن سالم بن عبد الله، وقال أبو حاتم: "شيخ ليس بمشهور، لا أعلم روى عنه غير أبي عامر العقدي"[١٢٥]، وذكره ابن حبّان في الثّقات، وقال: "من أهل المدينة، روى عن أبيه، روى عنه المدنيّون"[١٢٦].

٣ - إسحق الأنصاري والد عبيد (مجهول)، لم أقف على من ترجم له، وعليه فجهالته جهالة عين، وهذا النّوع من الجهالة لا يتقوّى الحديث معها.

ثانياً: متن الحديث فيه علّة، حيث تقدّم في الحكم على الطّريق الثّاني من الرّواية الأولى أنّ الرّوايات التي ذكرت عمر في الرّواية، تخالف الرّوايات المقبولة، التي لم تذكر أنهّ حضر مجلس النّبي ﷺ عند قدوم صهيب، كما أنّ كتب السّيرة لم تثبت أنّه كان مع النّبي ﷺ عند نزوله على كلثوم بن الهدم.

(الرواية الخامسة):

(أ) رواية حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب: (أنّ

---

(١٢١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م٣، ص٢٢٥، وابن سيّد النّاس، عيون الأثر، م١، ص٢٦.

(١٢٢) الخطيب البغدادي، المصدر السّابق، ص٧، والذّهبي، سير أعلام النّبلاء، م٩، ص٤٦٠.

(١٢٣) ابن رجب، شرح علل الترمذي، م٢، ص٦٧٦.

(١٢٤) البخاري، التاريخ الكبير، ترجمة ١١٨٦، م٥، ص٣٧٣.

(١٢٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ترجمة١٤٦٣، م٥، ص٣٠٧.

(١٢٦) ابن حبّان، الثّقات، م٧، ص١٤٤.

صهيباً أقبل مهاجراً نحو النّبي ﷺ، فتبعه نفر من قريش مشركون، فنزل وانتثل كنانته[١٢٧]، فقال: يا معشر قريش، قد علمتم أني أرماكم رجلاً بسهم، وأيم الله، لا تصلون إليّ حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي، ثم أضربكم بسيفي، ما بقي في يدي منه شيء، ثمّ شأنكم بعد، وقال: إن شئتم دللتكم على مالي بمكّة، وتخلّون سبيلي؟ قالوا: فدلنا على مالك بمكّة ونخلي عنك، فتعاهدوا على ذلك، فدلهم، وأنزل على رسول الله ﷺ القرآن: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[١٢٨]. فلمّا رأى رسول الله ﷺ صهيباً، قال له رسول الله ﷺ: ربح البيع يا أبا يحيى، ربح البيع يا أبا يحيى، ربح البيع يا أبا يحيى، وقرأ عليه القرآن، يعني قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾

تخريج الرّواية:

أخرج هذه الرّواية من الطّريق المذكور: ابن سعد، وابن أبي حاتم، وأبو نعيم، وابن عبد البر، وابن عساكر، وتفصيل ذلك على النّحو الآتي:

١ – رواه ابن سعد بلفظه في الطبقات الكبرى، قال: أخبرنا عفان بن مسلم، وسليمان ابن حرب، وموسى بن إسماعيل، قالوا: أخبرنا حماد بن سلمة، بِهِ[١٢٩].

٢ – ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق أبيه، قال: حدّثنا أبي، ثنا موسى ابن إسماعيل، ثنا حمّاد بن سلمة، بِهِ[١٣٠].

٣ – ورواه أبو نعيم في الحلية بنحوه، قال: حدّثنا أبو بكر بن خلاّد، ثنا الحارث ابن أبي أسامة، ثنا عفّان، ثنا حمّاد بن سلمة، بِهِ[١٣١].

---

(١٢٧) (انتثل ما في كنانته): استخرج ما فيها من السهام. (ابن الأثير، النّهاية في غريب الحديث، م٥، ص١٦).

(١٢٨) آية ٢٠٧/ سورة البقرة.

(١٢٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، م٣، ص٢٢٨.

(١٣٠) ابن أبي حاتم، التفسير، م٢، ص٣٦٨.

(١٣١) أبو نعيم، الحلية، م١، ص١٥١، ١٥٢.

٤ – ورواه ابن عبد البر بلفظه في الاستيعاب، قال: أخبرنا سعد بن نصر، حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا جعفر بن محمد الصّائغ، حدّثنا عفّان بن مسلم، وأخبرنا عبد الوارث، حدّثنا قاسم، حدّثنا أحمد بن زهير، وموسى بن إسماعيل، قالا: حدّثنا حمّاد بن سلمة، بِهِ[١٣٢].

٥ – ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طرق متعددة، إحداها: طريق ابن سعد في الطبقات قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد البّاقي، أنا الحسن بن علي، أنا عمر بن حيوية، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، به[١٣٣].

وقال: أخبرنا أبو غالب، وأبو عبد الله ابنا البنّا قالا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا أحمد بن عبيد بن الفضل إجازة، ثنا محمد بن الحسين، ح وقرأت على أبي غالب بن البنّا، عن عبد الملك بن عمر بن خلف الرزّاز، أنا عمر بن أحمد بن شاهين، نا الحسين بن أحمد بن صدقة الفرائضي، قالا: نا أبو بكر بن أبي خيثمة، نا أبو سلمة، وفي رواية الفرائضي، نا موسى بن إسماعيل، نا حمّاد بن سلمة، به[١٣٤].

وقال: أخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو الفضل بن البقّال، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا حجاج بن المنهال، ثنا حمّاد بن سلمة، به[١٣٥].

٦ – وأورده ابن حجر في المطالب العالية، وعزاه إلى مسند الحارث[١٣٦].

حكم الرّواية من هذا الطّريق:

إسناد هذه الرواية من هذا الطّريق (ضعيف)، ولكنّه يتقوّى فيرتقي إلى درجة (الحسن لغيره)، وتفصيل ذلك على النّحو الآتي:

---

(١٣٢) ابن عبد البر، الاستيعاب، م٢، ص٢٨٥.
(١٣٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق م٢٤، ص٢٢٨.
(١٣٤) المصدر السّابق.
(١٣٥) المصدر السّابق، ص٢٢٩.
(١٣٦) ابن حجر، المطالب العالية، م٣، ص٣١٠.

١ – فيها علي بن زيد بن جدعان: "ضعيف". قال يحيى: "ليس بذاك القوي"، وقال السعدي: "واهي الحديث، ضعيف، لا يحتج بحديثه"، ضعّفه أحمد وقال: "ليس بشيء"، وقال ابن عدي: "وكان يغالي في التشيّع في جملة أهل البصرة، ومع ضعفه يكتب حديثه"[١٣٧]، وقال البخاري وأبو حاتم: "لا يحتج به لسوء حفظه"، وقال حماد بن زيد: "أخبرنا علي بن زيد وكان يقلب الأحاديث"، وقال الترمذي: "صدوق"، وقال أحمد العجلي: "كان يتشيّع وليس بالقوي"[١٣٨]. وقال ابن حجر: "ضعيف"[١٣٩].

٢ – رواية سعيد بن المسيّب: هذه ظاهرها رواية مرسلة غير متّصلة، وذلك لأنّ سعيداً لم يرو هذا الحديث عن صهيب، وصهيب في هذه الرّواية لا يعدّ أحد رجال السّند، ولكنّ احتمال الاتّصال يبقى قائماً؛ لما ورد في الرّواية التّالية (ب)، من تحمّل سعيد عن صهيب.

ولهذا يبقى الحديث على أي حال ضعيفاً؛ لضعف زيد بن جدعان، الذي ينجبر ضعفه بالرّوايات الأخرى[١٤٠]، ويرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

(ب) رواية يعقوب بن محمد الزّهري، عن حصين بن حذيفة بن صيفي بن صهيب، عن أبيه وعمومته، عن سعيد بن المسيب، عن صهيب، ولفظها: قال رسول الله ﷺ: (أريت دار هجرتكم سبخة[١٤١] بين ظهراني حرّة، فإمّا أن تكون هجر أو تكون يثرب، قال: وخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة، وخرج معه أبو بكر، وكنت قد هممت بالخروج معه، وصدني فتيان من قريش، فجعلت ليلتي تلك أقوم ولا أقعد، وقالوا: قد شغله الله ببطنه، ولم أكن شاكياً، فناموا، فخرجت، فلحقني منهم ناس بعدما سرت، يريدون ردّي، فقلت لهم: هل لكم أن أعطيكم

---

(١٣٧) ابن عدي، الكامل، م٥، ص١٩٥ – ٢٠١.
(١٣٨) الذّهبي، ميزان الاعتدال، م٣، ص١٢٧.
(١٣٩) ابن حجر، التقريب، ترجمة٤٧٣٤، ص٤٠١.
(١٤٠) انظر الرّوايات السّادسة – الثّامنة.
(١٤١) السَّبْخَة: هي الأرض التي تعلوها الملوحة، ولا تكاد تنبت إلا بعض الشَّجر. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، م٢، ص٣٣٣).

أواقي من ذهب، وسيراً لي بمكة، وتخلون سبيلي، وتوثقون لي؟ ففعلوا، فتبعتهم إلى مكة، فقلت: احفروا تحت أسكفة الباب[١٤٢]، فإن تحتها الأواق، واذهبوا إلى فلانة بآية كذا وكذا، فخذوا الحلتين، وخرجت؛ حتى قدمت على رسول الله ﷺ قباء قبل أن يتحوّل منها، فلما رآني قال: (يا أبا يحيى؛ ربح البيع - ثلاثاً - فقلت: يا رسول الله ما سبقني إليك أحد؟ وما أخبرك إلا جبريل ﷺ).

تخريج الرّواية:

أخرج هذه الرّواية من الطّريق المذكور، كل من: البزّار، والطّبراني، والحاكم، وأبو نعيم، والبيهقي، وابن عساكر، وليس في سند البزار ذكر (وعمومتي)، وتفصيل التخريج على النّحو الآتي:

١ - روى البزّار في مسنده الجزء الأول من الحديث، إلى قوله: (وكنت قد هممت بالخروج معه)، قال: حدّثنا محمد بن معمر، قال: نا يعقوب بن محمد، بِهِ، ثمّ قال: "وهذا الحديث لا نعلم له طريقاً عن صهيب إلا هذا الطريق"[١٤٣].

٢ - ورواه الطبراني في المعجم الكبير واللفظ له، قال: حدثنا أحمد بن محمد المعين الأصبهاني، ثنا زيد بن الحر يش، ثنا يعقوب بن محمد، بِهِ[١٤٤].

٣ - ورواه الحاكم النّيسابوري في المستدرك باختلاف يسير في بعض ألفاظه، قال: أخبرنا أبو العبّاس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال، أنا عبدان الأهوازي، ثنا زيد بن الحريش، ثنا يعقوب بن محمد الزّهري، بِهِ، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه"[١٤٥]، ووافقه الذّهبي على ذلك[١٤٦].

---

(١٤٢) أسكفة الباب: هي خشبة الباب التي يوطأ عليها. (ابن منظور، لسان العرب، مادة سكف، م١١، ص٥٧).

(١٤٣) البزار، البحر الزّخار، ح٢٠٨٥، م٦، ص١١.

(١٤٤) الطّبراني، المعجم الكبير، ح٧٢٩٦ م ٨، ص ٣٦، ٣٧.

(١٤٥) الحاكم النيسابوري، المستدرك، كتاب معرفة الصّحابة، باب ذكر هجرة صهيب بن سنان، م٣، ص٤٠٠.

(١٤٦) الذّهبي، تلخيص المستدرك، م٣، ص٤٠٠.

٤ – ورواه أبو نعيم في الحلية باختلاف يسير في بعض ألفاظه، من طريق الطّبراني ذاته، فقال: حدّثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد المعين، بِهِ[١٤٧].

٥ – ورواه البيهقي في دلائل النبوة بلفظ الحاكم وسنده، فقال: حدّثنا أبو عبد الله الحافظ، إملاء قال: حدّثنا أبو العبّاس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال، بِهِ[١٤٨].

٦ – ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق البيهقي السّابق، عن الحاكم النّيسابوري، بلفظه وسنده قال: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنبأ أبو بكر البيهقي، نا أبو عبد الله الحافظ إملاءً، بِهِ[١٤٩].

* ويجب التّنبيه إلى أنّ طرف الحديث، وهو: (أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرّة)، قد أخرجه البخاري[١٥٠] وغيره بمعناه؛ ضمن حديث طويل عن عائشة – رضي الله عنها – روته في هجرة النّبي ﷺ .

حكم الرّواية من هذا الطّريق:

الرّواية من هذا الطّريق ضعيفة جداً للأسباب التّالية:

١ – حصين بن حذيفة بن صيفي بن صهيب: "مجهول". ترجم له البخاري في التاريخ الكبير وسكت عنه[١٥١]، وجهّله أبو حاتم والذّهبي[١٥٢]، وذكره ابن حبّان في الثقات[١٥٣]، وقال ابن حجر: "أخرج له الحاكم في المستدرك، وله مناكير"[١٥٤].

---

(١٤٧) أبو نعيم، حلية الأولياء، م١، ص١٥٢.
(١٤٨) البيهقي، دلائل النبوة، م٢، ص٥٢٢.
(١٤٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، م٢٤، ص٢٢٦،٢٢٧.
(١٥٠) البخاري، الجامع الصّحيح، كتاب الحوالات، باب جوار أبي بكر في عهد النّبي ﷺ وعقده، م٣، ص١٠٤، وكتاب المناقب، باب هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، م٥، ص٦٥.
(١٥١) البخاري، التّاريخ الكبير، م٢، ص١٠.
(١٥٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ترجمة٨٢٧، م٣، ص١٩١، والذّهبي، ميزان الاعتدال، ترجمة٢٠٧٧، م١، ص٥٥٢.
(١٥٣) ابن حبّان، الثّقات، م٨، ص٢٠٨.
(١٥٤) ابن حجر، لسان الميزان، ترجمة ١٣٠٢، م٢، ص٣١٨.

٢ - حذيفة بن صيفي بن صهيب (والد حصين): "مجهول"، لم أجد من ترجم له في كتب الجرح والتعديل.

٣ - عمومة حصين تعدّ في الأسماء المبهمة، حيث لم يتم الوقوف على أسمائهم.

٤ - ويعقوب بن محمد بن عيسى الزّهري "ضعيف"، تقدّم ما ورد فيه من أقوال في الرّواية الثّانية.

وبناء على ما سبق؛ فإنّ الرّواية من الطّريق المذكورة ضعيفة ضعفاً شديداً؛ بسبب جهالة حصين بن حذيفة وجهالة أبيه، وإبهام عمومته، وضعف يعقوب بن محمد الزهري، والحديث بهذه الصورة ضعفه شديد، لا يصلح للاعتبار، ولا يتقوّى بغيره.

(الرواية السّادسة):

رواية عوف بن أبي جميلة، عن أبي عثمان النّهدي، بلاغاً: (أن صهيباً حين أراد الهجرة إلى المدينة، قال له أهل مكة: أتيتنا ههنا صعلوكاً حقيراً، فكثر مالك عندنا، وبلغت ما بلغت، ثم تنطلق بنفسك ومالك! والله لا يكون ذلك. فقال: أرأيتم إن تركت مالي؛ تخلون أنتم سبيلي؟ قالوا: نعم. فجعل لهم ماله أجمع، فبلغ النبي ﷺ، فقال: ربح صهيب، ربح صهيب).

تخريج الرّواية:

أخرج الحديث بهذه الرّواية: أحمد، وابن سعد، وابن حبّان، وابن مردويه، وابن عساكر، وتخريج الحديث على التفصيل الآتي:

١ - رواه أحمد في فضائل الصّحابة بنحوه، قال: حَدَّثَنَا محمد بن جعفر، حَدَّثَنَا عوف، بِهِ[١٥٥].

٢ - ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى باللفظ المذكور، قال: أخبرنا هوذة بن خليفة، قال: أخبرنا عوف، بِهِ[١٥٦].

---

(١٥٥) أحمد بن حنبل، فضائل الصّحابة، م٢، ص٨٢٨.

(١٥٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، م٣ص٢٢٧.

٣ – ورواه ابن حبّان في صحيحه، بألفاظ قريبة، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدّثنا إسحق بن إبراهيم، أخبرنا النّضر وروح وأبو أسامة، قالوا: حدّثنا عوف بن أبي جميلة، بِهِ[١٥٧].

قال شعيب الأرناؤوط معلقاً على هذه الرّواية: "رجاله ثقات، رجال الشّيخين، وهو مرسل، أبو عثمان النّهدي وهو عبد الرّحمن بن ملّ، لم يسمع من صهيب"[١٥٨]، وقال في تحقيق كتاب السير: "رجاله ثقات"[١٥٩].

٤ – ورواه ابن مردويه في مسنده بنحوه، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم، حدّثنا محمد بن عبد الله بن رستة، حدّثنا سليمان بن داود، حدّثنا جعفر بن سليمان الضبعي، حدّثنا عوف، بِهِ[١٦٠].

٥ – ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله ابن رضوان، وأبو غالب بن البنّا، وأبو علي بن السّبط، قالوا: أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو بكر بن مالك، نا بشر بن موسى الأسدي، نا هوذة بن خليفة، نا عوف، بِهِ[١٦١].

حكم الرّواية من هذا الطّريق:

الحديث مرسل، وإسناده إلى أبي عثمان النّهدي صحيح، فهو ضعيف لإرساله، ولكنّه يتقوّى بالمرسل الذي بعده، وبحديث أنس في الرّواية الثّامنة، ويرتقي إلى درجة الحسن بالمتابعة والشّاهد.

(الرّواية السّابعة):

رواية حمّاد بن زيد، عن أيّوب، عن عكرمة، قال: (لمّا خرج صهيب مهاجراً

---

(١٥٧) ابن بلبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان، كتاب إخباره (عن مناقب الصّحابة، باب ذكر صهيب بن سنان، ح٧٠٨٢، م١٥، ص٥٥٧.

(١٥٨) الأرناؤوط، شعيب، هامش تحقيق الإحسان في تقريب ابن حبّان، م١٥، ص٥٥٧.

(١٥٩) الأرناؤوط، شعيب، هامش تحقيق كتاب سير أعلام النّبلاء، م٢، ص٢٣.

(١٦٠) ابن كثير، تفسر القرآن العظيم، م١، ص٣٨٧.

(١٦١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، م٢٤، ص٢٢٦.

تبعه أهل مكّة، فنثل كنانته، فأخرج منها أربعين سهماً، فقال: لا تصلون إليّ حتّى أضع في كل رجل منكم سهماً، ثمّ أصير إلى السّيف، فتعلمون أنّي رجل، وقد خلفت بمكّة قنيتين، فهما لكم).

تخريج الرّواية:

أخرج الحاكم النّيسابوري هذه الرّواية في مستدركه، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزّاهد، ثنا إسماعيل بن اسحق القاضي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حمّاد ابن زيد[١٦٢]، به. ولم يعلّق عليها هو والذّهبي بشيء، وإنّما علّق على رواية أنس بن مالك التي قرنها برواية عكرمة هذه، وقال: "صحيح على شرط مسلم، ولم يخرّجاه"[١٦٣].

قال شعيب الأرناؤوط: "وإسناده إلى عكرمة صحيح"[١٦٤].

حكم الرّواية:

في إسناد هذه الرّواية أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الصّفّار شيخ الحاكم، قال فيه الذّهبي: "الشّيخ الإمام المحدّث القدوة"[١٦٥]، وقال الحاكم: "هو محدّث عصره"[١٦٦]، وإسماعيل بن اسإق القّاضي (ثقة)، قال ابن أبي حاتم: "كتب إلينا ببعض حديثه، وهو ثقة صدوق"[١٦٧]، وقال الخطيب: "وكان إسماعيل فاضلاً عالماً متقناً فقيهاً"[١٦٨]، وقال الذّهبي: "الإمام العلاّمة الحافظ، شيخ الإسلام"[١٦٩]، وبقيّة رجال الحديث ثقات، وبهذا يكون الحديث مرسلاً، وإسناده إلى عكرمة صحيح، فهو ضعيف بسبب إرساله، ولكنّه يتقوّى بالمرسل

---

(١٦٢) الحاكم، المستدرك، كتاب معرفة الصحابة، باب صهيب بن سنان، م٣، ص ٣٩٨.
(١٦٣) المصدر السّابق.
(١٦٤) الأرناؤوط، شعيب، هامش صحيح ابن حبّان بترتيب ابن بلبان، م١٥، ص٥٥٨.
(١٦٥) الذّهبي، السّير، م١٥،ص٤٣٧.
(١٦٦) المرجع السّابق، ص ٤٣٨.
(١٦٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتّعديل، ترجمة٥٣١، م٢، ص١٥٨.
(١٦٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م٦، ٢٨٤.
(١٦٩) الذّهبي، السّير، م١٣،ص٣٣٩.

قبله، وبحديث أنس في الرّواية الثّامنة، ويرتقي إلى درجة الحسن بالمتابعة والشّاهد.

(الرّواية الثّامنة):

رواية حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، نحو حديث عكرمة السّابق، بزيادة: "ونزلت على النّبي ﷺ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾، الآية، فلما رآه النبي ﷺ قال: أبا يحيى، ربح البيع، قال: وتلا عليه الآية)".

تخريج الرّواية:

أخرج الحاكم هذه الرّواية بسند الرّواية السابقة إلى سليمان بن حرب، قال: وحدّثنا حمّاد بن سلمة، به، وعقّب الحاكم بقوله: "صحيح على شرط مسلم، ولم يخرّجاه"(١٧٠)، ولم يعلّق الذّهبي على الحديث بشيء."(١٧١).

حكم الرّواية من هذا الطّريق:

الحديث من هذا الطّريق صحيح.

(الرواية التّاسعة):

رواية محمد بن الحسن بن زبالة، عن علي بن عبد الحميد بن زياد بن صيفي بن صهيب، عن أبيه، عن جدّه، عن صهيب - رضي الله عنه - (أن المشركين لما أطافوا برسول الله ﷺ، فأقبلوا على الغار وأدبروا، قال: واصهيباه ولا صهيب لي، فلما أراد رسول الله ﷺ الخروج؛ بعث أبا بكر مرتين أو ثلاثاً إلى صهيب، فوجده يصلي، فقال أبو بكر للنبي ﷺ: وجدته يصلي، فكرهت أن أقطع عليه صلاته، فقال: أصبت، وخرجا من ليلتهما، فلما أصبح، خرج حتى أتى أم رومان - زوجة أبي بكر - فقالت: ألا أراك ههنا؟ وقد خرج أخواك،

---

(١٧٠) الحاكم، المستدرك، كتاب معرفة الصحابة، باب صهيب بن سنان، م٣، ص ٣٩٨.
(١٧١) الذّهبي، تلخيص المستدرك، م٣، ص ٣٩٨.

ووضعا لك شيئاً من زادهما. قال صهيب: فخرجت حتى دخلت على زوجتي أمّ عمر، فأخذت سيفي وجعبتي وقوسي؛ حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة، فأجده وأبا بكر - رضي الله عنه - جالسين، فلما رآني أبو بكر؛ قام إليّ فبشرني بالآية التي نزلت فيّ، وأخذ بيدي، فلمته بعض اللائمة، فاعتذر، وربحني رسول الله ﷺ، فقال: (ربح البيع أبا يحيى).

تخريج الرّواية:

أخرج الحديث بهذه الرّواية: الطّبراني، وأبو نعيم، وابن عساكر، وذلك على النّحو الآتي:

١ - رواه الطبراني في المعجم الكبير، بلفظه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن شبيب الأصبهاني، ثنا هارون بن عبد الله الحمّال، ثنا محمد بن الحسن بن زبالة، بِهِ[١٧٢].

٢ - ورواه أبو نعيم في الحلية عن شيخه الطّبراني باللفظ والسّند ذاته[١٧٣].

٣ - ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند الطّبراني ولفظه، قال:أنبأنا أبو علي الحدّاد وجماعة، قالوا: أنا أبو بكر بن ريذة، أنبأ سليمان بن أحمد، بِهِ[١٧٤].

وبالنّظر في التّخريج، يظهر لنا أنّ رواية أبي نعيم، ورواية ابن عساكر، هي رواية الطّبراني ذاتها، حيث أنّ الرّوايتين وردتا من طريق الطّبراني وبسنده، وعليه فلا زيادة في الفائدة والتّخريج على ما رواه الطّبراني في المعجم الكبير.

الحكم على الرّواية:

هذه الرواية منكرة، للأسباب الآتية:

١ - الأسباب التي تقدّمت في الرّواية الثّانية.

---

(١٧٢) الطّبراني، المعجم الكبير، ح٧٣٠٨، م٨، ص٣٦.
(١٧٣) أبو نعيم، حلية الأولياء، م١، ص١٥٢.
(١٧٤) ، تاريخ دمشق، م ٢٤، ص ٢٢٧، ٢٢٨.

٢ – في السّند محمد بن الحسن بن زبالة، "متروك الحديث"، قال أبو داود: "كذاب"، وقال يحيى: "ليس بثقة"، وقال النسائي والأزدي: "متروك"، وقال أبو حاتم: "واهي الحديث"، وقال البخاري: "عنده مناكير"، وقال الدارقطني وغيره: "منكر الحديث"(١٧٥)، وقال ابن حجر: "كذّبوه"(١٧٦)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك"(١٧٧).

٣ – متن هذه الرواية يعد منكراً من وجوه:

أ – ما ورد في الرواية؛ من أن النبي ﷺ قال: (واصهيباه ولا صهيب لي)، وهذه استغاثة لا تصحّ في حق النبي ﷺ إلاّ أن تكون من الله تعالى، وهي غير متّفقة مع ما ورد في كتاب الله تعالى من أن النبي ﷺ كان مطمئناً لمعية الله، حتى قال لأبي بكر رضي الله عنه: ما ظنك باثنين الله ثالثهما؛ لا تحزن إن الله معنا، وهذا ما سجّله القرآن بقول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾(١٧٨). ثم ما الحاجة لصهيب بالذات، والنبي ﷺ يرافقه صاحبه الذي فداه بنفسه وماله.

ب – ما ورد في الرواية من أن النبي ﷺ ؛ أرسل أبا بكر مرتين أو ثلاثاً في طلب صهيب، وكان أبو بكر في كل مرة يجد صهيباً يصلي، وهذا يتنافى مع ما هو ثابت من أن رحلة النبي ﷺ في الهجرة ورحلة صاحبه كانت محفوفة بالمخاطر، وكانت تحيط بها السريّة التامة، ولهذا لم يثبت أن أبا بكر خرج من الغار وقت إقامة النبي ﷺ فيه. ولو

---

(١٧٥) انظر هذه الأقوال جميعاً في ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، م٢، ص٥١، والذهبي، الميزان، م٣ص٥١٤.

(١٧٦) ابن حجر، التقريب، ترجمة٥٨١٥، ص٤٧٤.

(١٧٧) الهيثمي، مجمع الزوائد، كتاب المغازي والسير، باب الهجرة إلى المدينة، م٦، ص٦٤.

(١٧٨) آية ٤٠/ سورة التّوبة.

صح الخبر؛ ألا يمكن لأبي بكر أن ينتظر صهيباً حتى ينتهي من صلاته؟ ولو كان الأمر كذلك فإنّ الأولى بهذه المهمّة عبد الله بن أبي بكر الذي كان يبيت عندهما ليلاً؛ يأتيهما بأخبار أهل مكّة، ويكون بين أهل مكّة نهاراً، يتحسّس خطط أهل مكّة ويستطلع أخبارهم.

جـ - كيف وضع النبي ﷺ لصهيب الزاد في بيت أبي بكر، والثابت في الأحاديث الصّحيحة أن الزّاد تمّ تجهيزه في بيت أبي بكر قبل الانطلاق إلى غار ثور.

قالت عَائِشَةَ: (... فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ. قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ)[١٧٩].

د - لوم صهيب لأبي بكر رضي الله عنهما، يتعارض مع ما ورد في أول الرواية، من جهة أن النبي ﷺ وصاحبه أعذرا لصهيب؛ وذلك بانطلاق أبي بكر إليه مرتين أو ثلاثاً، وإن كان قد صادفه يصلي بحسب الرّواية.

هـ - ثبت في كتب السّيرة أنّه لم يكن أحد يعلم بخروج النّبي ﷺ إلاّ أبو بكر الصدّيق، وآله، وعلي بن أبي طالب الذي أمره النبي ﷺ أن يتخلّف بمكّة، حتّى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده للنّاس[١٨٠].

قال ابن إسحق: "ولم يعلم فيما بلغني بخروج رسول الله ﷺ أحد حين خرج، إلاّ علي بن أبي طالب، وأبو بكر الصدّيق، وآل أبي بكر"[١٨١].

وهكذا يتبين أن هذه الرواية رواية منكرة، ساقطة، لا يعتد بها، ويمكن أن

---

(١٧٩) رواه البخاري، الجامع الصّحيح، كتاب المناقب، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، م٥، ص٦٥.

(١٨٠) أبو شهبة، السّيرة النّبوية، م١، ٤٨٠.

(١٨١) ابن كثير، السّيرة النّبوية، م٢، ص٣٤.

يكون الواقدي اتكأ عليها، فيما يخص مسألة اللوم التي جاءت في الرّواية الأولى.

ويبدو أنّ الواقدي اقتبس زيادته تلك من هذه الرّواية، من كلام أم رومان زوجة أبي بكر، وقولها: "ووضعا لك شيئاً من زادهما"، فتوهم الواقدي أن هناك وعد منهما له، وبخاصة أن الواقدي يعتني بمناكير الروايات وغرائبها.

خلاصة ما تقدّم من الرّوايات:

يظهر لنا من العرض السّابق، أنّ الرّوايات الواردة في هجرة صهيب لم تتّفق في متونها وألفاظها، وأنّها من حيث المعنى تقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: روايات وردت متحدّثة عمّا كان من صهيب بعد هجرته إلى المدينة ووصوله إليها، ولقائه النّبي ﷺ بحضور أبي بكر وعمر، وأكله من الرّطب وهو أرمد.

وهذه الرّوايات هي الرّواية الأولى وحتّى الرّابعة، وكلّها روايات ضعيفة، إلاّ الرّواية الثّانية فهي مقبولة، وهي بدرجة الحسن، وأمّا تلك الضّعيفة التي لم تتقوّ فضعفها جميعاً شديد، ولا يصلح شيء منها للاعتبار.

الثاني: روايات تكلّمت عمّا وقع لصهيب عند انطلاقه مهاجراً إلى المدينة، من اعتراض قريش طريقه، ومنعه من الهجرة حتى أعطاهم ماله، وتنازل لهم عمّا يملك في مكّة، وفيه نزل قول الله تعالى: (ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله)

وهذه الرّوايات تشمل الرّواية الخامسة وحتّى الثّامنة، وهي أصحّ ما ورد في هجرة صهيب – رضي الله عنه – حيث وردت إحداها من طريق صحيح هو طريق أنس بن مالك – رضي الله عنه – وبعض الطّرق ضعيفة بسبب الإرسال وغيره، ولكنها تقوّت وارتقت إلى درجة الحسن لغيره.

الثّالث: رواية تكلّمت عن استنجاد النّبي ﷺ بصهيب لمّا أطاف المشركون بغار ثور عند هجرته، وقيامه بإرسال أبي بكر مرّتين أو ثلاث مرّات إلى

صهيب، وذلك عند إرادته ﷺ الخروج من الغار والتّوجه إلى المدينة، ثمّ ذكر هجرة صهيب بمفرده بعد ذلك، ولومه أبا بكر عند وصوله المدينة.

وهذه الرّواية؛ رواية منكرة، مردودة، لم يستقم أمرها متناً ولاسنداً، حيث اشتملت على معنى فاسد، مع وجود جزء من الحديث صحيح، هو الجزء الأول منه، ولكن كما يظهر أنّ هذا الجزء تمّ تلفيقه، ولم يكن في أصل الرّواية، وذلك لوجود انفصال في السّياق والصياغة بين هذا الجزء وبقيّة الحديث، ثمّ إنّ السّند قد اشتمل على أكثر من سبب من أسباب الضّعف، والله أعلم.

المطلب الثالث
دراسة الرّواية التي اعتمدها طه حسين ونقدها

أولاً:

تَعَرّض الدّكتور طه حسين في كتابه الوعد الحقّ لهجرة صهيب الرّومي – رضي الله عنه – ووصف ما كان منه عند وصوله المدينة، ولقائه النبيّ ﷺ، فقال: "وقد أقبل صهيب مجهوداً مكدوداً، قد بلغ منه الإعياء، وكاد يأتي عليه الجوع، وقد أصابه في طريقه رمد، فهو لا يكاد يرى إلا في مشقة، وقد ألقى تحية إلى أصحابه، ثم ألقى نفسه على الأرض، ثم نظر، فرأى الرطب، فانكب عليه، وجعل يأكل منه أكلاً غير رفيق، يقول عمر بن الخطاب للنبي ﷺ: ألا ترى يا رسول إلى صهيب، يأكل الرطب وهو رمد؟ فيقول له النبي: أتأكل الرطب وأنت رمد؟ فيقول صهيب وهو يمعن في الأكل: إنما آكله بشق عيني الذي لم يرمد، فيتبسم رسول الله ويضحك القوم، ويمضي صهيب في أكل غير رفيق، حتى إذا أرضى حاجته من الطعام جعل يعاتب أبا بكر؛ فيقول: وعدتني الصحبة ثم تركتني، ثم يعاتب النبي، فيقول: ووعدتني يا رسول الله الصحبة ثم تركتني، والله ما خلصت إليك حتى اشتريت نفسي من قريش بمالي أجمع، وما تركت مكة إلا بمد من دقيق عجنته بالأبواء، وعشت عليه حتى انتهيت إليك، فيجيبه رسول الله: ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع"[(١٨٢)].

وهذه الرّواية التي اعتمد عليها طه حسين، هي رواية ابن سعد، التي تقدّم ذكرها في الرّواية الأولى، وقد قام بصياغتها صياغة أدبيّة، لم يلتزم فيها ألفاظ الرّواية التي استند إليها، وقام بنقلها من غير إسناد، أو بيانٍ لمصدرها، وسكت عليها مع ما فيها من كلام يقدح بالنبي ﷺ وبأبي بكر – رضي الله عنه، ونص الرّواية على النّحو الآتي:

---

(١٨٢) حسين، طه، الوعد الحق، ص١٢٣.

(قدم صهيب على رسول الله ﷺ، وهو بقباء، ومعه أبو بكر وعمر، وبين أيديهم رطب – جاءهم به كلثوم بن الهدم – أمهات جراذين، وصهيب قد رمد في الطريق، وأصابته مجاعة شديدة، فوقع في الرطب، فقال عمر: يا رسول الله، ألا ترى إلى صهيب يأكل الرطب وهو رمد؟ فقال رسول الله ﷺ: (تأكل الرطب وأنت رمد؟)، فقال صهيب: وإنما آكله بشق عيني الصحيحة. فتبسم رسول الله ﷺ، وجعل صهيب يقول لأبي بكر: وعدتني أن تصطحب، فخرجت وتركتني ويقول: وعدتني يا رسول الله أن تصاحبني وتركتني، فأخذتني قريش، فحبسوني، فاشتريت نفسي وأهلي بمالي، فقال رسول الله ﷺ: (ربح البيع)، فأنزل الله: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله(، وقال صهيب: يا رسول الله؛ ما تزودت إلا مدّاً من دقيق عجين بالأبواء، حتى قدمت عليك).

ثانياً: نقد الرّواية متناً:

يظهر جلياً عند النظر في متن الحديث والتدقيق في ألفاظه، أنّ الرّواية المذكورة فيها فساد في المعنى، ولا يستقيم أمرها عند الدّراسة والتحليل والنقد، وذلك من وجوه على النّحو الآتي:

١ – تشتمل الرّواية على اتهام النبيّ ﷺ ؛ بأنّه يخلف الوعد، وينكث العهد، وهو أمر لا يتفّق مع صفة النبي ﷺ أو صفة النّبوة، ولا يتناسب مع الرّسالة، ويتنافى مع خلقه الكريم ﷺ وصفاته الحميدة، التي تولى الله تعالى تربيته عليها، وتخليقه بها، حتّى عرف بها من أوّل حياته قبل البعثة، وكان خلقه بعد التكليف بالرّسالة خلق القرآن الكريم، كما قالت عائشة رضي الله عنها(١٨٣).

٢ – تشتمل الرّواية على تهمة لأبي بكر الصدّيق رضي الله عنه بأنّه يخلف الوعد، ولا يفي بالعهد، وهو أمر يتنافى مع صفات أبي بكر رضي الله عنه الذي تربّى وتعلّم على يد رسول الله ﷺ، والذي شهد له الصّحابة بفضّله عليهم، حتّى كان أفضل المسلمين بعد النبيّ ﷺ .

---

(١٨٣) أحمد بن حنبل، المسند، م٦، ص١٦٣،٩١.

قال ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ)[١٨٤].

ثمّ كيف يَعِدُ أبو بكر صهيباً بالهجرة، والأمر في ذلك ليس له، وإنّما هو للنبي ﷺ الذي طلب من أبي بكر أن يتأخر ولا يستعجل، كما سيأتي في النقطتين التّاليتين. ثمّ لو كان هناك وعد من أبي بكر لصهيب، لأخبر أبو بكر النّبي ﷺ بذلك، ولاشترى ناقة ثالثة من أجل صهيب، حيث كانت المدّة طويلة بين شراء النّاقتين، وهجرة النّبي ﷺ .

٣ - سجّل القرآن حادثة الهجرة، ولم يأت بما يشير إلى صحبة رجل للرّسول ﷺ غير صحبة أبي بكر، حيث وصفه الله تعالى بالصّاحب لرسوله ﷺ، فقال: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[١٨٥]، وهذا يعني أنّ الذي أخّره النبي ﷺ، وأمره بالتمهل هو أبو بكر الصدّيق فقط، حيث استأذن في الهجرة، فقال له رسول الله ﷺ: (على رسلك، فإنّي أرجو أن يؤذن لي)[١٨٦].

وجاء في مستدرك الحاكم ما يفيد أنّ تعيين صاحب النبيّ ﷺ في هجرته، وتحديده بشخص أبي بكر - رضي الله عنه - كان بالوحي، حيث روى علي - رضي الله - (أنّ النّبي ﷺ قال لجبريل: من يهاجر معي؟ قال: أبو بكر الصدّيق).

قال أبو عبد الله الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد والمتن، ولم يخرّجاه"[١٨٧].

---

(١٨٤) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المناقب، باب مناقب عثمان بن عفّان، م٥، ص١٦.

(١٨٥) آية٤٠/ سورة التّوبة.

(١٨٦) سيأتي الحديث بتمامه في النقطة التالية.

(١٨٧) الحاكم النّيسابوري، المستدرك، كتاب الهجرة، باب هجرة أبي بكر إلى المدينة، م٣، ص٥.

وقال الذّهبي: "صحيح، غريب"[١٨٨].

ويفهم من قول النّبي ﷺ لأبي بكر حينما استأذنه بالهجرة: (لعلّ الله يجعل لك صاحباً)، يفهم من ذلك أنّ الصحبة كانت لواحد فقط، وأنّ النبي ﷺ رجى أن يكون هذا الواحد هو أبو بكر، فأخّره. ويؤكد ذلك أنّ أبا بكر – رضي الله عنه – اشترى راحلتين فقط، إحداهما لرسول الله ﷺ، والأخرى له، وقام على العناية بهما، فعلفهما ورق السّمر أربعة أشهر.

٤ – لم يكن وقت الهجرة معلوماً له ﷺ أو محدّدا، وإنّما علم بالأمر وقت أن اجتمعت قريش، وقرّرت قتله، فنزل جبريل – عليه السلام –، وأخبر النّبي ﷺ بأمر قريش، وما كادت له، وأنّ الله تعالى أذن له بالهجرة، وأمره أن لا ينام على فراشه[١٨٩].

وممّا يؤكّد ذلك ويوضّحه: أنّ النّبي ﷺ ذهب إلى بيت أبي بكر من ساعته، في غير الوقت الذي كان من عادته أن يذهب فيه، من أجل إخبار أبي بكر بالأمر، ولأجل الاستعداد للهجرة[١٩٠].

٥ – ذكرت الآيات الكريمة بصورة واضحة جليّة – لا لبس فيها – أنّ هجرة النّبي ﷺ إلى المدينة، كانت مرتبة من قبل الله تعالى، وكان الترتيب فيها هو أن يكون مع النّبي ﷺ أبو بكر الصدّيق – رضي الله عنه – فقال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[١٩١]، فذكر نصر الله وتأييده، يدل على أنّ الأمر كان بترتيبٍ من الله تعالى، كما أنّ قوله: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾، يرشد إلى أنّه لم يكن لأحد أن يهاجر مع النّبي ﷺ غير أبي بكر.

---

(١٨٨) الذّهبي، تلخيص المستدرك، م٣، ص٥.

(١٨٩) أبو شهبة، السّيرة النّبوية، م١، ص٤٧٣.

(١٩٠) المرجع السّابق، ص٤٧٥.

(١٩١) آية ٤٠ / سورة التوبة.

٦ – لم يثبت في كتب السّيرة أنّ النبيّ ﷺ وعد أحداً بالصحبة عند الهجرة، والثّابت هو طلبه ﷺ من أبي بكر بأن يتمهّل في الهجرة، ولا يتعجل، فحبس أبو بكر نفسه رجاء أن يصحبه، ويكون رفيقه في رحلته.

وفي هذا تروي عائشة ضمن حديث طويل، فتقول: (.... فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ، رَأَيْتُ سَبْخَةً ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ، وَهُمَا الْحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ؛ حِينَ ذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْضُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي). قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ)[١٩٢].

وثبت في كتب السّيرة أنّ النّبي ﷺ أقام بمكّة بعد أصحابه من المهاجرين، ينتظر أن يؤذن له في الهجرة، ولم يتخلّف معه أحد من المهاجرين إلاّ أبو بكر الصدّيق وعلي، وإلاّ من حبسَ أو افتتن. أمّا أبو بكر: فقد أخّره النبي ﷺ من أجل أن يصحبه في هجرته، وأمّا علي: فأمره النبي ﷺ أن يتخلّف، حتّى يؤدي عن رسول الله الودائع التي كانت عنده ﷺ للمشركين[١٩٣].

وذهب عماد الدّين خليل إلى أنّ النّبي ﷺ انتقى من بين أصحابه أول اثنين أسلما في تاريخ الدّعوة، أبا بكر وعليّاً – رضي الله عنهما –، وأنّه استبقاهما لكي يؤديا الأدوار التي رسمت لهما في حركة الهجرة، أمّا أبو بكر: فقد اختير ليكون رفيق(النبي وأخاه في هجرته، وأمّا علي: فلكي يؤدي مهمّة مزدوجة: الإيهام، ورد الأمانات[١٩٤].

---

(١٩٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحوالات، باب جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلّم وعقده، م٣، ص١٠٢. وفي كتاب المناقب، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلّم، م٥، ص٦٥.

(١٩٣) ابن سيّد النّاس، عيون الأثر، م١، ص٢٣١، وابن كثير، السّيرة النّبويّة، م٢، ص٣٤، وأبو شهبة، السّيرة النّبويّة، م١، ص٤٥٨.

(١٩٤) خليل، عماد الدّين، دراسة في السّيرة، ص١٣٥.

ويتبيّن لنا ممّا سبق: أنّ صهيباً – رضي الله عنه – كان ممّن حبس بمكّة، ثمّ استطاع بالتّرغيب والترهيب أن يفلت من أيدي المشركين، وهذا واضح فيما ورد من الرّوايات، التي تذكر أن صهيباً حين أراد الهجرة إلى المدينة، قال له أهل مكة: أتيتنا ههنا صعلوكاً حقيراً، فكثر مالك عندنا، وبلغت ما بلغت، ثم تنطلق بنفسك ومالك! والله لا يكون ذلك. فقال: أرأيتم إن تركت مالي؛ تخلون أنتم سبيلي؟ قالوا: نعم. فجعل لهم ماله أجمع، فبلغ النبي ﷺ، فقال: ربح صهيب، ربح صهيب(١٩٥).

وفي رواية أخرى، أنّ صهيباً لمّا خرج مهاجراً تبعه أهل مكّة، فنثل كنانته، فأخرج منها أربعين سهماً، فقال: لا تصلون إليّ حتّى أضع في كل رجل منكم سهماً، ثمّ أصير إلى السّيف، فتعلمون أنّي رجل، وقد خلفت بمكّة قنيتين، فهما لكم(١٩٦).

٧ – بيّنت الرّوايات الصحيحة؛ أنّ النبي ﷺ أحاط رحلة الهجرة بالسّريّة التّامة، واتّخذ لذلك الإجراءات المطلوبة، فقال لأبي بكر عندما ذهب إليه: (أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ. قَالَ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ)(١٩٧).

وكان النبي ﷺ قد حضر إلى بيت أبي بكر متخفيّاً؛ في وقت لم يكن من عادته أن يحضر فيه، حتّى شعر أبو بكر أن مجيء النبي ﷺ على هذه الصورة في هذا الوقت كان لأمر.

قَالَتْ عَائِشَةُ: (... فَبَيْنَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِنَا فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَقَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ ﷺ مُقْبِلًا مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدىً لَكَ أَبِي وَأُمِّي، وَاللَّهِ، إِنْ جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا لِأَمْرٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ..... قَالَ: [فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي

---

(١٩٥) انظر الرّواية السّادسة.

(١٩٦) انظر الرّوايتين السّابعة والثّامنة.

(١٩٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب التقنّع، م٧، ص١٦٣، وأخرجه أبو داود، السّنن، كتاب اللباس، باب في التّقنع، م٤، ص٣٤٣.

الْخُرُوجِ] قَالَ: فَالصُّحْبَةُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: نَعَمْ...)[١٩٨].

وممّا يؤكد أمر السريّة في الحركة والتّنقل، ما جاء في كتب السّيرة: أنّ عودة النّبي ﷺ إلى بيت أبي بكر المرّة الثانية، كانت في عتمة الليل، لما اجتمع فتيان قريش على باب بيته، ثمّ بعد ذلك كان خروجهما من خوخة[١٩٩] في ظهر بيت أبي بكر، حتّى لا يراهما أحد، ثمّ إنّهما سلكا طريقاً غير معهودة، من أجل الإيهام والتّخفي[٢٠٠].

٨ - أشارت الرّوايات إلى أنّ النّبي ﷺ وصاحبه استعانا في رحلتهما بمن يلزم من أشخاص كان لهم دور ومهمّات في الهجرة، ولم يرد فيها أنّ النّبي ﷺ كان بحاجة إلى صهيب رضي الله عنه، وهؤلاء الذين استعان بهم النّبي ﷺ كانت مهمّة بعضهم في مكّة قبل الانطلاق من الغار إلى المدينة، كعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن أبي بكر، وكانت مهمّة بعضهم أثناء الرّحلة، حيث استأجر النّبي ﷺ وصاحبه عبد الله بن أُرَيْقِط أو أَرْقَط من أجل هدايتهما إلى الطّريق، بالإضافة إلى عامر بن فهيرة الذي أعانهما في رحلتهما[٢٠١].

قَالَتْ عَائِشَةُ: (وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ - وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ - هَادِيَا خِرِّيتًا - وَالْخِرِّيتُ الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ - قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ)[٢٠٢].

٩ - تقدّم في نقد الرّواية الأولى من الطّريق الثّاني، أنّ أبا بكر نزل على خُبيب بن إساف، أو على خارجة بن زيد، وعليه فإنّ أبا بكر لم يكن موجوداً عند قدوم صهيب، ولم يكن هناك ملامة له.

---

(١٩٨) انظر المصدرين السّابقين.

(١٩٩) الخوخة: كورة في الجدار تؤدي الضوء. (انظر الجوهري، تاج اللغة، م١، ص٤٢٠).

(٢٠٠) أبو شهبة، السّيرة النّبوية، م١، ص٤٧٥ - ٤٧٧.

(٢٠١) انظر: ابن قيّم الجوزيّة، زاد المعاد، م٣، ص٥٤، وابن كثير، السّيرة النّبوية، م٢، ص٢٤٦.

(٢٠٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإجارة، باب استئجار المشركين عند الضّرورة، م٣، ص٩٦، وكتاب المناقب، باب هجرة النّبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، م٥، ص٦٥.

١٠- وتقدّم أنّ عمر لم يكن موجوداً كذلك، حيث من المعلوم أنّ هجرته كانت قبل هجرة النّبي ﷺ، ولم يثبت في كتب السيرة أنّ عمر – رضي الله عنه – نزل مع النّبي ﷺ على كلثوم بن الهدم، أو كان في استقباله.

وهكذا يتبيّن لنا أنّ النبيّ ﷺ لم يَعِدْ صهيباً بالصحبة عند الهجرة، ولم يَعِدْهُ أبو بكر الذي حبس نفسه طمعاً في صحبة النّبي ﷺ، ثمّ إنّ أبا بكر لم يكن على علم مسبق بموعد الهجرة، ولم يكن صاحب الأمر في مسألة الهجرة، لأنّ ذلك من اختصاص النّبي ﷺ .

ثالثاً: نقد الرّواية سنداً:

النّاظر في رواية ابن سعد التي اعتمدها طه حسين؛ يجد أنّها رواية ساقطة سنداً، وأنّها رواية منكرة، ويظهر ذلك من النّظر في الرّواة، ومعرفة أحوالهم بحسب العرض الآتي:

الكلام على رجال الإسناد:

١ – عمر بن الحكم بن ثوبان الحجازي أبو حفص المدني (صدوق)، وعبد الحكيم بن صهيب: مجهول (جهالة عين)، وعبد الله بن جعفر المخرمي (صدوق)، تقدّمت ترجمتهم عند الحكم على الطّريق الثّاني من الرّواية الأولى.

٢ – محمد بن عمر الواقدي الأسلمي مولاهم المدني، القاضي: (متروك الحديث مع سعة علمه)، تقدّمت ترجمته في الحكم على الرّواية الرّابعة.

٣ – محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم أبو عبد لله البصري، نزيل بغداد، وكاتب الواقدي "حافظ حجّة".

قال أبو حاتم: "صدوق، رأيته جاء إلى القواريري وسأله عن أحاديث فحدّثه"[٢٠٣]، وقال الخطيب: "من أهل العدالة، وحديثه يدلّ على صدقه، فإنّه يتحرّى في كثير من رواياته"[٢٠٤]، وقال الحسين بن فهم: "وكان كثير العلم،

---

(٢٠٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، م٧، ص٢٦٢.

(٢٠٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، م٩، ص١٦١.

كثير الحديث والرّواية، كثير الكتب، كتب الحديث والفقه والغريب"[٢٠٥]، ترجم له الذّهبي في تذكرة الحفّاظ[٢٠٦]، وقال في السّير: "الحافظ العلاّمة الحجّة"[٢٠٧]. قال ابن حجر في التهذيب: "أحد الحفّاظ الثّقات المتحرّين"[٢٠٨]، وقال في التّقريب: "صدوق، فاضل"[٢٠٩].

رابعاً: الحكم على الرواية:

ممّا تقدّم يتبين لنا أن الرواية التي اعتمد عليها طه حسين ليس لها أصل في كتب الحديث المعتبرة، ويظهر ضعفها ونكارتها بصورة واضحة من قبل الواقدي المتهم بالضعف الشديد في رواية الحديث؛ وهي رواية مردودة عند المحدثين، ويؤيد رد رواية الواقدي ما يلي:

١ – ما ورد من نفي ابن إسحق أن يكون أحد يعلم بخروج النبي ﷺ يوم الهجرة إلا علياً وأبا بكر وآله[٢١٠].

٢ – قال ابن عدي: "ومن يروي عنه الواقدي من الثّقات، فتلك الأحاديث غير محفوظة عنهم، إلاّ من رواية الواقدي، والبلاء منه، ومتون أخبار الواقدي غير محفوظة، وهو بيّن الضعف"[٢١١].

٣ – وعن الحسين بن الفهم قال: "كنت عند مصعب الزّبيري، فمرّ بنا ابن معين، فقال مصعب: يا أبا زكريا، حدّثنا محمّد بن سعد الكاتب بكذا وكذا، وذكر حديثاً، فقال له يحيى: كذب".

وعلّق الخطيب على قول ابن معين هذا فقال: "محمّد بن سعد عندنا من أهل

---

(٢٠٥) الذّهبي، سير إعلام النبلاء، م١٠، ص٦٦٥.
(٢٠٦) الذّهبي، تذكرة الحفّاظ، م٢، ص١١.
(٢٠٧) الذّهبي، سير إعلام النبلاء، م١٠، ص٦٦٤.
(٢٠٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب، م٩، ص١٦١.
(٢٠٩) ابن حجر، التقريب، ترجمة٥٩٠٣، ص٤٨٠.
(٢١٠) ابن كثير، السيرة النبوية، م٢، ص ٢٣٤.
(٢١١) ابن عدي، الكّامل في الضعفاء، م٦، ص٢٤٣.

العَدالة، وحديثه يدلّ على صِدْقِهِ، فإنّه يتحرَّى في كثير من رواياته، ولعلّ مصعباً ذكر ليحيى عنه حديثاً من المناكير التي يرويها الواقدي، فنسبه إلى الكذب"[٢١٢].

٤ – أخرج ابن عساكر الحديث من طريق محمد بن علي بن الحسين؛ الذي تابع الواقدي في روايته عن عبد الله بن جعفر دون ذكر مسألة الوعد، من قبل النبي ﷺ أو من قبل أبي بكر[٢١٣].

٥ – أورد الذهبي الحديث من طريق عبد الحكيم بن صهيب، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن صهيب، ولم يذكر فيما أورده مسألة الوعد[٢١٤].

٦ – نقل ابن عساكر تعليق الخطيب البغدادي على رواية عمر بن الحكم بن ثوبان، الذي تمثّل بقوله: "غريب من حديث عمر بن الحكم بن ثوبان، عن صهيب"[٢١٥]، ويفهم من عبارة الخطيب أن الحديث غير معروف من طريق عمر، وأمّا طريق غيره فالحديث معروف منها. وكان ابن بدران قد ذكر كلام الخطيب البغدادي وتعليقه على هذه الرّواية، وبيّن ما يخصّ طرقها، فقال: "روى الحافظ هذه القصة مختصرة من طريق الزبير بن بكار، ولهذه القصة طرق، وأحد طرقها عن عمر بن الحكم بن ثوبان[٢١٦]، قال الخطيب: وهذا الحديث غريب من هذه الجهة". ثمّ عقّب على كلام الخطيب فقال: "ورويت من طرق متعددة تنفي عنها ما قاله الخطيب من الغرابة"[٢١٧].

والجواب على ما قاله ابن بدران من وجود طرق متعددة تنفي الغرابة هو، صحة قوله فيما لو كان الخطيب تكلّم عن طرق الحديث جميعاً، ولكنّ الخطيب تكلّم عن طريق واحد، هو طريق عمر بن الحكم، والله أعلم.

---

(٢١٢) الذّهبي، سير أعلام النبلاء، م١٠، ص٦٦٥، وابن حجر، التهذيب، م٩، ص١٦١.
(٢١٣) انظر الرّواية الأولى.
(٢١٤) الذّهبي، سير أعلام النّبلاء، م٢، ص٢٤.
(٢١٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، م٢٤، ص٢٣١.
(٢١٦) جاء في النّسخة المطبوعة: اسم عمرو بن الحكم عن ثوبان، والصّواب ما هو مثبت.
(٢١٧) ابن بدران، تهذيب تاريخ ابن عساكر، م٦، ص٤٥٤.

وهذه الرواية التي علق عليها الخطيب بالقول السابق، انفرد بها ابن عساكر دون غيره، حيث وردت رواية الآخرين، وهي رواية ابن ماجه، وأحمد، والحاكم، والبيهقي، والطبراني، وابن عساكر في رواية أخرى، وردت كلها من طريق عبد الله ابن المبارك، عن عبد الحميد بن صيفي، عن صيفي بن صهيب، عن صهيب.

٧ – مخالفة الواقدي لغيره من الرّواة، وتفرده بالزّيادة المنكرة التي اشتملت على معنى فاسد يخالف العقيدة الصّحيحة.

٨ – تعدّ رواية عمر بن الحكم رواية منقطعة، حيث وردت الرّواية بلفظ: "عن عمر ابن الحكم قال: قدم صهيب على رسول الله ﷺ".

ومن النّظر في رواية الواقدي، نجد أنّه تفرّد بهذه الرّواية، كما أنّ روايته خالفت الرّوايات الأخرى للحديث؛ وهذه المخالفة تتمثّل بالزّيادة التي جاء بها في الرّواية، وهي قول صهيب للنبي ﷺ: "وعدتني يا رسول الله أن تصاحبني فانطلقت وتركتني". وقوله لأبي بكر الصدّيق رضي الله عنه: "وعدتني أن نصطحب، فخرجت وتركتني"، حيث إنّ هذه الزّيادة لم ترد إلا في رواية عمر بن الحكم، كما قال الخطيب.

وخلاصة القول: إنّ رواية ابن سعد هي مدار البحث، حيث اعتمدها طه حسين في كتابه الوعد الحق[٢١٨]، ونقلها بدون إسناد، وسكت عليها مع ما فيها من كلام يقدح في النبوّة، والناظر في هذه الرواية؛ يجد أنها رواية ساقطة سنداً ومتناً: أما من جهة السند، فالرّواية منكرة، لأن فيها محمد بن عمر الواقدي، وهو المتهم بزيادة الوعد في الرّواية، وكان قد اشتهر بالتلفيق في الحديث كما تقدّم، وأمّا من جهة المتن فالرّواية تخالف الرّوايات الصّحيحة التي وردت في هجرة النبي ﷺ، وفصّلت مراحلها وظروفها بصورة دقيقة، كما أنّها تخالف الرّوايات الصحيحة الواردة في هجرة صهيب، والله أعلم.

---

(٢١٨) حسين، طه، الوعد الحقّ، ص١٢٣.

فهرس المراجع

- ابن الأثير الجزري، أبو الحسن علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، بدون رقم الطبعة.
- ابن الأثير الجزري، أبو السّعادات المبارك بن محمّد، النّهاية في غريب الحديث، تحقيق طاهر الزواوي وآخر، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ الطّبع ورقم الطّبعة.
- أحمد بن محمد بن حنبل:
  - فضائل الصّحابة، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
  - المسند، وبهامشه منتخب كنز العمّال للمتّقي الهندي، نسخة مصوّرة بالأوفست عن نسخة المطبعة الميمنيّة بالقاهرة، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ الطّبع أو رقم الطّبعة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل:
  - التاريخ الكبير، دار الكتب العلميّة، بيروت، بدون تاريخ الطبع أو رقم الطبعة.
  - الجامع المسند الصّحيح المختصر، الطّبعة الميمنيّة، القاهرة، ١٣٢٣هـ، بدون رقم الطّبعة.
- ابن بدران، عبد القادر، تهذيب تاريخ مدينة دمشق، دار إحياء التّراث، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- البزّار، أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق، البحر الزّخار (المسند)، تحقيق محفوظ الرّحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن بسوريا، ومكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنوّرة، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- ابن بلبان، علاء الدّين علي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق وتعليق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السّنن الكبرى، وبذيله الجوهر النّقي لابن التّركماني، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، بدون رقم الطّبعة.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرّحمن بن علي، كتاب الضّعفاء والمتروكين، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح، تاج اللغة وصحاح العربيّة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- ابن أبي حاتم، عبد الرّحمن بن محمّد بن إدريس الرّازي:
  - تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصّحابة والتّابعين، تحقيق أسعد محمّد الطّيب، المكتبة العصريّة، صيدا، لبنان، ط٢، ١٤١٩م/١٩٩٩هـ.
  - الجرح، دار الكتب العلميّة، بيروت، طبعة مصوّرة عن طبعة مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، الهند، ط١، بدون تاريخ الطبع.
- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، وبذيله تلخيص المستدرك للذهبي، دار المعرفة، بيروت، بدون رقم الطبعة أو تاريخ الطبع.
- ابن حبّان البستي، أبو حاتم محمّد بن حبّان التّميمي، الثّقات، طبع مصوّرة بالأوفست عن طبعة حيدرآباد الدّكن بالهند، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ الطّبع أو رقم الطّبعة.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي:
  - الإصابة في تمييز الصّحابة، وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر، دار صادر، بيروت، طبعة مصوّرة بالأوفست، بدون تاريخ الطبع أو رقم الطّبعة.
  - تقريب التهذيب، تقديم ومقابلة محمّد عوّامة، دار الرّشيد، حلب/ سوريا، ط٣، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

- تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ الطبع أو رقم الطّبعة.
- لسان الميزان، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ الطبع أو رقم الطّبعة.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثّمانية، تحقيق حبيب الرّحمن الأعظمي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، بدون رقم الطّبعة.

- حسين، طه، الوعد الحق، طبع دار المعارف، القاهرة، ط٢٨، بدون سنة الطّبع.

- الخزرجي، أحمد بن عبد الله، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، تحقيق محمود عبد الوهاب فايد، مكتبة القاهرة، القاهرة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، بدون رقم الطّبعة.

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السّلام)، دار الكتب العلميّة، بيروت، بدون تاريخ الطّبع أو رقم الطّبعة.

- خليل، عماد الدّين، دراسة في السّيرة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- أبو داود، سليمان بن الأشعث، ومعه كتاب معالم السّنن للخطّابي، إعداد وتعليق عزّت عبيد الدّعاس وآخر، دار الحديث للطّباعة، بيروت، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان:
  - تذكرة الحفّاظ، عناية زكريا عميرات، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
  - تلخيص المستدرك، وهو بذيل المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ الطبع أو رقم الطبعة.
  - سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
  - الكاشف فيمن له رواية في الكتب السّتّة، تحقيق عزّت علي عطيّة وموسى محمّد علي الموشى، دار الكتب الحديثة، القاهرة، بدون تاريخ الطبع أو رقم الطبعة.

- المغني في الضعفاء، عني بطبعه عبد الله الأنصاري، إدارة إحياء التّراث الإسلامي، قطر.
- ميزان الاعتدال في نقد الرّجال، تحقيق علي محمّد البجاوي، مطبعة عيسى الحلبي، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

- ابن رجب، أبو الفرج عبد الرّحمن بن محمّد، شرح علل التّرمذي، تحقيق همّام عبد الرّحيم سعيد، مكتبة المنار، الزّرقاء - الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ابن سيّد النّاس، أبو الفتح محمّد بن سيّد النّاس الشّافعي، عيون الأثر في فنون المغازي والشّمائل والسّير، ضبطه وشرحه إبراهيم رمضان، دار القلم، بيروت،ط١، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م.
- الشّمالي، ياسر أحمد، جمع المفترق من الحديث وأثره في الرّواية والرّواة، دار الفرقان، عمّان، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٦م.
- أبو شهبة، محمّد بن محمّد، السّيرة النّبويّة في ضوء القرآن والسنّة، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٩م.
- الضّياء المقدسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الحنبلي، الأحاديث الجياد المختارة ممّا ليس في الصحيحين أو أحدهما، مكتبة النّهضة الحديثة، مكّة الكرّمة، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- الطّبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السّلفي، إصدار وزارة الأوقاف بالعراق، سلسلة إحياء التّراث الإسلامي(٣١)، مطبعة الزّهراء الحديثة، الموصل، العراق، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمّد البجاوي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة، القاهرة، بدون تاريخ الطّبع أو رقم الطّبعة.

- ابن عدي، أبو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني،الكامل في ضعفاء الرّجال، تحقيق سهيل زكّار، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، دار الفكر، بيروت.
- عرجون، محمّد الصّادق إبراهيم، محمّد رسول الله ﷺ، دارالقلم، دمشق، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ مدينة دمشق، دار لفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، بدون تاريخ الطّبع.
- العقيلي، أبو جعفر محمّد بن عمرو بن موسى، الضّعفاء الكبير، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، بدون تاريخ الطّبع.
- الكتاني، محمد بن جعفر، الرّسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنّة المشرّفة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٤، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل:
  - تفسير القرآن العظيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
  - السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، بدون رقم الطّبعة.
- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر الدّمشقي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط،، بيروت، ط٢٧، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمّد بن يزيد، السنن، تحقيق وترقيم محمّد فؤاد عبد الباقي، طبعة مصوّرة بالأوفست، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، بدون تاريخ الطبع أو رقم الطّبعة.
- المزّي،أبو الحجّاج يوسف، تهذيب الكمال، تحقيق بشّار عوّاد معروف، مؤسّسة الرّسالة، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢.
- ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون، التاريخ، دراسة وتحقيق أحمد محمد نور سيف، سلسلة من التراث الإسلامي، نشر كلية الشريعة، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرّمة، ط١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، طبعة مصوّرة عن

طبعة بولاق، سلسلة تراثنا، المؤسسة المصرية العامّة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، بدون تاريخ الطبع.
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزّوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدسي، القاهرة، بدون تاريخ الطّبع أو رقم الطّبعة.
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ الطبع أو رقم الطبعة.